

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



www.ktbby.com

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل



قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية

التوحيد

للف الثالث المتوسط
الفصل الدراسي الثاني

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم، ١٤٣١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

التوحيد للصف الثالث المتوسط/ الفصل الدراسي الثاني /

وزارة التعليم - الرياض، ١٤٣١هـ.

١٠٦ ص؛ ٢١ X ٢٥,٥ سم

ردمك : ٨ - ٩٧٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - التوحيد - كتب دراسية - السعودية - ٢ - التعليم المتوسط

- السعودية أ - العنوان

١٤٣١ / ٤٧٣

ديوي ٢٤٠,٧١٣

رقم الإيداع : ١٤٣١ / ٤٧٣

ردمك : ٨ - ٩٧٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنضع بين يديك -أخي الطالب- كتاب الطالب لمادة التوحيد للصف الثالث المتوسط- الفصل الدراسي الثاني، وهو كتاب يقرب إليك ما يتعلق بتوحيد الله تعالى، ونبذ الشرك، والبدع المخلة بالتوحيد. وبقدر علمك وعملك بعقيدة التوحيد وسعيك في نشرها وتعليمها للآخرين تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين، حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١)، ومن أعظم الفقه في الدين تعلم التوحيد، وقد بشر النبي ﷺ من بلغ دينه، ودعا له بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعَهَا؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَ لَأَفْقَهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٢).

وقد اعتمدنا في عرض الكتاب الطريقة الآتية:

أولاً: تقسيم الكتاب إلى وحدات متناسبة، لكل وحدة عنوان يربط موضوعاتها.

ثانياً: تقسيم كل وحدة إلى دروس مناسبة.

ثالثاً: تقسيم كل درس إلى عناصر قصيرة مناسبة لمستوى الطلاب.

وسرنا في عرض كل درس وفق ما يأتي:

- ١ وضع تمهيد مناسب.
- ٢ التعريف بعنوان الدرس.
- ٣ عرض الدرس وفق عناصر تتضمن: الأدلة، والأمثلة، والأحكام، والأقسام أو الأنواع.
- ٤ وضع أنشطة مناسبة لموضوع الدرس.
- ٥ وضع أسئلة التقويم.
- ٦ وضع معلومة إثرائية إذا اقتضى الدرس ذلك.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧١)، ومسلم برقم (١٠٢٧).

(٢) أخرجه أحمد برقم (١٦٧٣٨)، وأبو داود برقم (٣٦٦٠)، والترمذي برقم (٢٦٥٦)، وابن ماجه برقم (٢٢١).



وقد وضعنا في مقدمة كل وحدة من الكتاب الأهداف التي تُرجى من دراستك لهذه الوحدة، من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ومثمرة. وقد حرصنا في هذا الكتاب على أن نفرده لموضوعات التوحيد بحسب عنوان كل درس، بحيث لا يكون هناك تداخل بينه وبين موضوعات أخرى في كتاب التوحيد نفسه، أو موضوعات أخرى لا تتعلق بموضوع التوحيد مباشرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتابُ دافعاً لك إلى مزيد من العلم النافع والعمل الصالح، وانطلاقةً لخير عظيم ترى أثره في حياتك وأسرتك ومجتمعك ووطنك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك وحفظك من كل سوء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الفهرس

الصفحة

الموضوع

الوحدة الأولى: تعظيمُ الله سبحانه وتعالى والنهي عما يضاد ذلك ٩

- ١١ الدرس الأول: تعظيمُ الله سبحانه وتعالى
- ١٦ الدرس الثاني: أدلة عظمة الله تعالى
- ٢٢ الدرس الثالث: الاستشفاعُ بالله تعالى على خلقه
- ٢٦ الدرس الرابع: النهي عن قول: السلامُ على الله
- ٢٩ الدرس الخامس: تعظيمُ ذمّة الله وذمّة نبيه ﷺ
- ٣٤ الدرس السادس: الاستهزاءُ بالدين
- ٣٨ الدرس السابع: صور الاستهزاء بالدين

الوحدة الثانية: تعظيمُ أسماءِ الله تعالى ٤٣

- ٤٥ الدرس الثامن: أسماءُ الله الحُسنى
- ٤٩ الدرس التاسع: الإلحاد في أسماءِ الله الحُسنى
- ٥٢ الدرس العاشر: تحريم التسمي بالأسماءِ الخاصةِ بالله تعالى
- ٥٥ الدرس الحادي عشر: تعبيدُ الأسماءِ لله تعالى

الفهرس

الصفحة

الموضوع

الوحدة الثالثة: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَالنَّهْيُ عَنِ سُوءِ الظَّنِّ بِهِ تَعَالَى ٦١

الدرس الثاني عشر: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى ٦٣

الدرس الثالث عشر: سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى ٦٨

الوحدة الرابعة: الأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِهِ ٧٥

الدرس الرابع عشر: الأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ٧٧

الدرس الخامس عشر: اليأس والقنوط من رحمة الله ٨١

الوحدة الخامسة: الطاعة والتحاكم ٨٥

الدرس السادس عشر: الطاعة المشروعة ٨٧

الدرس السابع عشر: الطاعة الممنوعة ٩٢

الدرس الثامن عشر: تحكيم شرع الله تعالى ٩٦

الدرس التاسع عشر: حكم التحاكم إلى شرع الله تعالى ١٠٠

الدرس العشرون: خطورة التحاكم إلى غير شرع الله تعالى ١٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعظيمُ الله سبحانه
وتعالى والنهي عما
يضاد ذلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَسْبُكَ اللَّهُ

الوحدة الأولى

دروس الوحدة

- الدرس الأول: تعظيمُ الله سبحانه وتعالى.
- الدرس الثاني: أدلة عظمة الله تعالى.
- الدرس الثالث: الاستشفاعُ بالله تعالى على خلقه.
- الدرس الرابع: النهيُ عن قول: السلامُ على الله.
- الدرس الخامس: تعظيمُ ذمّةِ الله وذمّةِ نبيه ﷺ.
- الدرس السادس: الاستهزاءُ بالدين.
- الدرس السابع: صور الاستهزاء بالدين.

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ تعظم الله في السر والعلن.
- ٢ تذكر الأسباب المعينة على تعظيم الله تعالى.
- ٣ تعرف معنى الاستشفاع بالله تعالى على خلقه، وحُكمه، والحكمة من المنع منه.
- ٤ تذكر حكم الاستشفاع بالنبي ﷺ في حياته.
- ٥ تبين حكم قول: السلام على الله، والحكمة منه.
- ٦ تعظم ذمة الله وذمة نبيه ﷺ، وتبين أحكامها.
- ٧ تبين حكم الاستهزاء بالدين، مع الدليل.
- ٨ تذكر سبب كفر من استهزأ بالدين.
- ٩ توضح حكم من استهزأ بالصحابه رضوان الله عليهم وبالعلماء والدعاة.
- ١٠ تحذر من الاستهزاء بالدين.



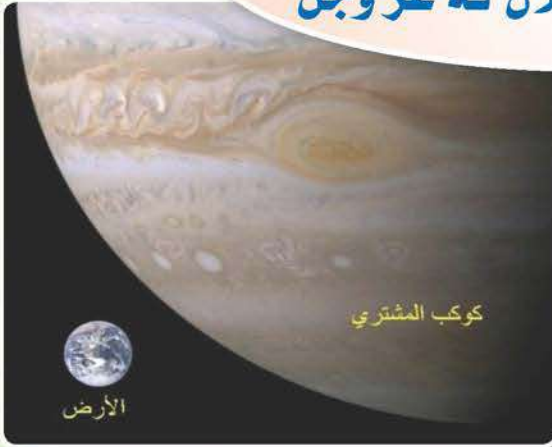


تعظيمُ الله سبحانه وتعالى

الدرس الأول



إنَّ الإيمان بالله تعالى وتوحيده مبني
على التعظيم والإجلال له عز وجل



تمهيد

● تأمل الصور السابقة، ثم اكتب ما تشعر به.

.....



المراد بتعظيم الله

المراد بتعظيم الله: إجلالُ اللهِ جَلَّ وعلا بالقلبِ، واللسانِ، والأعمالِ: فعلاً وتركاً. وأصلُ التعظيم يكون بالقلب، وتعظيم المؤمن لربه لا بد أن يظهر على لسانه وجوارحه.

ومثال ذلك

- **تَعْظِيمُ اللَّهِ بِالْقَلْبِ:** بأن يكون الله أجلاً شيء في قلبك، فتخضع له وتذلل، وتتذكر قدرته على كل شيء، فتتعلق به في حاجاتك، وتستشعر الافتقار إليه، وتخشاه في السر والعلن، وتعظم شرعه.
- **تَعْظِيمُ اللَّهِ بِاللِّسَانِ:** بذكره، وشكره وقراءة كتابه.
- **تَعْظِيمُ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ:** فعلاً: بطاعته وامتثال أوامره. وتركاً: باجتناّب ما نهى عنه.

حُكْمُ تَعْظِيمِ اللَّهِ

تعظيم الله تعالى واجبٌ، وقد أنكر الله تعالى على الذين لم يعظّموه ويقدّروه حقّ قدره، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١).

بالرجوع إلى سورة الأنعام من الآية (٧٤-٩٢) استخرج دليلاً على إنكار الله على من لم يقدره حق قدره.

.....
.....

(١) سورة الزمر آية ٦٧.



تعظيم دين الله وشعائره

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

تعظيم دين الله وشريعته من تعظيم الله تعالى، وكلما عظم المسلم شعائر دين الله تعالى كان ذلك دليلاً على تقواه، وتعظيمه لربه جلّ

وعلا، بخلاف الذي ينتهك شعائر الله، ولا يبالي بها، فهذا دليل على ضعف تقواه، وضعف تعظيمه لربه جلّ وعلا، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١).

بالرجوع لتفسير السعدي أوضح المراد بشعائر الله المذكورة، في الآية السابقة.

نشاط

تداول مع مجموعتك في الوسائل المعينة على تعظيم دين الله وشرعه.

نشاط

تعظيم حُرُمَاتِ اللَّهِ

١ يجب على المسلم تعظيم حُرُمَاتِ اللَّهِ تعالى، وذلك باجتناب هذه المحرمات، فتعظيم هذه المحرمات من تعظيم الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآثَامُ إِلَّا مَا يُتَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(٢).

(١) سورة الحج آية ٢٢.

(٢) سورة الحج آية ٣٠.

وفي حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا إِنَّ حِمَى (١) اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ». (٢).

ارتكاب المحرمات مع عدم المبالاة بها يدل على ضعف الإيمان، قال الله تعالى فيما قصه عن نوح ﷺ مع قومه: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (٣)، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ما لكم لا تعظمون الله حقَّ عظمته. (٤)

قال عبدُ اللهِ بنُ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبلٍ يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذبابٍ مرَّ على أنفه فقال به هكذا، (ووصف الراوي ذلك فقال:) بيده فوق أنفه. (٥)

وقال بلال بن سَعْدٍ رحمه الله: «لَا تَنْظُرْ إِلَى صِفْرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ انظُرْ مَنْ عَصَيْتَ». (٦)

الأسباب المعينة على تعظيم الله

- ١ التعرف على معاني أسماء الله وصفاته.
- ٢ التَّفَكُّرُ فِي ملكوت الله وعظيم مخلوقاته، كالسماء والأرض، والشمس والقمر، والنجوم والكواكب، وفي الحيوان والجماد، وفي نفس الإنسان ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٧).
- ٣ تدبُّر كتابه الكريم.
- ٤ التَّفَكُّرُ فِي نعم الله الكثيرة، والثناء على الله بها.
- ٥ تعلم العلم الشرعي؛ فهو نور يهتدي به من تعلمه، وأما الجهل فهو ظلمات تُعمي القلب.

(١) حِمَى: المكان المحمي المحظور على غير صاحبه.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٢)، ومسلم برقم (١٥٩٩).

(٣) سورة نوح آية ١٣.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢/٦٣٤.

(٥) أخرجه البخاري برقم (٥٩٤٩).

(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم (١١٨٥٤).

(٧) سورة الذاريات آية ٢١.





بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة مظاهر في حياة الناس تدل على تعظيم الله تعالى وثلاثة مظاهر أخرى تدل على ضعف تعظيم الله تعالى في النفوس.

| مظاهر ضعف تعظيم الله تعالى | مظاهر تعظيم الله تعالى | |
|----------------------------|------------------------|---|
| | | ١ |
| | | ٢ |
| | | ٣ |



التقويم



١ ما المراد بتعظيم الله جل وعلا؟

٢ مثل على تعظيم الله بالقلب .

٣ كيف يكون تعظيم الله باللسان ، والأعمال؟

٤ ما حكم تعظيم الله؟

٥ اذكر ثلاثة أسباب معينة على تعظيم الله .



أدلة عظمة الله تعالى

٢

الدرس
الثاني

تمهيد



الله جلّ وعلا له العظمة المطلقة،
وله الكمال والجلال سبحانه
وتعالى، ومخلوقاته دالة على
عظمته وجلاله سبحانه.

من أدلة عظمة الله تعالى

١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ ^(١) الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالنَّارَ ^(٢) عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ (ثُمَّ يَهْزُهُنَّ)، فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ (أَنَا الْمَلِكُ)، «فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ^(٣) تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ، وَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ^(٤).

٢ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيَمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» ^(٥).

(١) حبر من الأحبار: أي عالم من علماء اليهود. (٢) الثرى: التراب المندى. (٣) النواجذ: أواخر الأسنان.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٥٢٣)، ومسلم برقم (٢٧٨٦)، والزياداتان بين معقوفين من رواية مسلم، وهما للبخاري أيضًا في كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٦/٢٧٢٩ (٧٠٧٥) والآية من سورة الزمر آية ٦٧.

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٧٨٨)، وأصله في البخاري مختصرًا في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ برقم (٧٤١٢).

تعظيم الملائكة لله عز وجل

قص علينا ربنا جل وعلا في كتابه تعظيم الملائكة له جل وعلا فقال تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾^(١).

أي: لعظمته وجلاله وكبريائه لا يجترئ أحد أن يشفع عنده تعالى في شيء إلا من بعد إذنه له في الشفاعة. وإن من عظيم قَدْرُ اللَّهِ عز وجل أنه إذا تكلم سبحانه بالوحي فسمع أهل السماوات كلامه اشتد خوفهم، حتى يلحقهم مثل الغشي، فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأل بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟ قالت الملائكة: قال الحق، وهو العلي الكبير. وقد أورد البخاري في صحيحه عند تفسير هذه الآية الكريمة أن النبي ﷺ قال: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا»^(٢) لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ^(٣) يَنْفَذُهُمْ ذَلِكَ»^(٤).

وعن النّوَّاس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتْ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً - أَوْ قَالَ: رَعْدَةً - شَدِيدَةً خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعَقُوا، وَخَرُوا لِلَّهِ سَجْدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جَبْرِيْلُ، فَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جَبْرِيْلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جَبْرِيْلُ؟ فَيَقُولُ جَبْرِيْلُ: قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جَبْرِيْلُ، فَيَنْتَهِي جَبْرِيْلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(٥).

هناك أسماء لله وصفات تدل على عظمته سبحانه أورد أربعة من الأسماء وأربعاً من الصفات دالة على ذلك:

.....

.....

.....

.....



(٢) خُضْعَانًا: أي من الخضوع.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٨٠٠).

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم (٥١٥)، والطبراني في مسند الشاميين برقم (٥٩١).

(١) سورة سبأ آية ٢٣.

(٢) صَفْوَان: الحجر الأملس.



تعظيم الأنبياء لله عز وجل

الأنبياء يأتيهم الوحي من الله عز وجل؛ فهم أعلم الناس به، ولذا فإنهم أكثر الناس تعظيمًا له سبحانه وتعالى.

وكانوا يدعون قومهم إلى تعظيم الله عز وجل فيخبرنا الله عز وجل عن نوح عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾^(١).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا ترجون لله عظمة.
وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته.

تعظيم نبينا لله عز وجل

لقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعظم الله عز وجل، ويربي أمته على ذلك. جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وجاع العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسقى الله لنا، فإننا نستشفع بالله عليك، وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ويحك أتدري ما تقول؟» وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك»^(٢)، أي لأنه تعالى رب كل شيء ومليكه، والخير كله بيده، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، ولا راد لما قضى، والخلق وما في أيديهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء.

وعن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تدررون كم بين السماء والأرض؟» قلنا: الله ورسوله أعلم قال: «بينهما مسيرة خمس مئة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمس مئة سنة، وكثف كل سماء خمس مئة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله سبحانه وتعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم»^(٣).

(١) سورة نوح آية ١٢.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٧٢٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٢٠٧/١)، وأبو داود (٤٧٢٣، ٤٧٢٥، ٤٧٢٤)، والترمذي (٣٢٢٠)، وابن ماجه (١٩٣).





سيرة النبي ﷺ في عبادته وتعاملاته تدل على تعظيمه لله جلّ وعلا، أورد مثلاً
لذلك:

.....

.....

.....

.....

.....



بالتعاون مع مجموعتك: أمامك مجموعة من الآيات تدل على عظمة الله سبحانه
وتعالى، تأمل فيها، ثم صنّف الآيات حسب موضوعاتها في الجدول الآتي:

قال الله تعالى:

﴿عَٰنَتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءَ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغَطَّسَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾﴾ (١)

قال الله تعالى:

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ
حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ
وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ (٢)

قال الله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا
نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ
وَالزَّيْتُونِ وَالرَّمَّانِ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٩﴾﴾ (٣)

(١) سورة النازعات الآيات ٢٧-٢٩.

(٢) سورة يس الآيات ٢٨-٤٠.

(٣) سورة الأنعام الآية ٩٩.

قال الله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾^(١).

قال الله تعالى:

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَرْذَلُونَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ
بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلَيْهِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ
الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾^(٢).

قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلِيَّاهُ فَلَمَّا بَلَغَكُمُ الْبَرَّ ائْتَرَضْتُمْ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾^(٣).

ضع إشارة (✓) أمام الخيار المناسب:

| الآية التي تدل عليه من الجدول السابق | | | | | | الموضوع |
|--------------------------------------|---|---|---|---|---|---------------------------------------|
| ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | |
| | | | | | | آيات تدل على مخلوقات |
| | | | | | | آيات تدل على قدرة الله على خلقه |
| | | | | | | آيات تدل على سعة علم الله عز وجل |
| | | | | | | آيات تدل على عظم خلق السموات |
| | | | | | | آيات تدل على خضوع المخلوقات له سبحانه |
| | | | | | | آيات تدل على التوازن في خلق الله |

(١) سورة الحج الآية ١٨.

(٢) سورة الرعد الآيات ٨-١٠.

(٣) سورة الإسراء الآيات ٦٧-٦٩.



التقويم



لماذا ضحك النبي ﷺ لما قال له الحبر ما قال؟



اذكر مثلاً على تعظيم الملائكة لربهم جلّ وعلا.



اذكر مثلاً على تعظيم النبي ﷺ لله تعالى.





الاستشفاعُ باللهِ تعالى على خلقه

٣

الدرس
الثالث

تمهيد

- ما المراد بالاستشفاع بالله على خلقه؟
- وما حكمه؟
- ولماذا؟

المراد بالاستشفاع بالله على خلقه

الاستشفاعُ بالله على خلقه هو: اتخاذ الله تعالى واسطةً، يَشْفَعُ للشخص عند أحدٍ من الخلق، لطلب شيء منه.

حكم الاستشفاع بالله على خلقه

يحرم الاستشفاعُ بالله على خلقه، وهو منقَصٌ للتوحيد؛ لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، ومنافاة تعظيمه.

والدليل على ذلك: حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جُهِدَتِ الْأَنْفُسُ، وَضَاعَتِ الْعِيَالُ، وَنُهَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقَى اللَّهُ لَنَا، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ، وَنَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟» وَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟! إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا» وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ، «وَإِنَّهُ لَيَبْطُ بِهَ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ».^(١)

(١) تقدم تخريجه ص ١٨.



بالتعاون مع مجموعتك: استنبط من الحديث خمس فوائد:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

الحكمة من النهي عن الاستشفاع بالله على خلقه

نُهي عن الاستشفاع بالله على خلقه لأسباب منها:

- ١ ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، فإن الله تعالى عظيم جليل، لا يجوز أن يتخذ واسطة عند الخلق، إذ حقيقة اتخاذه واسطة: أن الله تعالى يطلب من الخلق ويرجوهم أن ينفذوا بعض الأمور كما يطلب ذلك الوسطاء عند الشفاعة لأحد، والله أجل من هذا وأكبر.
- ٢ أن رتبة المتوسل به غالباً ما تكون دون رتبة المتوسل إليه، والله تعالى أعظم شأنًا وأكبر وأجل من كل أحد.
- ٣ ما فيه من ترك تعظيم الله جل وعلا، والتنقص لمقام الربوبية، بمساواة الله تعالى بالخلق الذين تطلب منهم الشفاعة عند الناس.
- ٤ أن الله تعالى لا يحتاج إلى أن يشفع لأحد عند أحد، إذ إنما يشفع العاجز، فيطلب من غيره أن يعين أو يفعل، والله تعالى هو القادر على كل شيء لا يعجزه شيء، إذا شاء أمرًا أنفذه بلا شفاعة، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٢).

(١) سورة النحل آية ٤٠.
(٢) سورة يس آية ٨٢.



تنزيه الله تعالى عن كل نقص

لما قال الأعرابي ما قال سَبَّحَ رسولُ اللهِ ﷺ، وما زال يكرر التسبيح حتى تأثر أصحابه رضي الله عنهم (١)؛ لعلمهم أنه لم يُسَبَّح هذا التَّسْبِيحُ إلا لأمرٍ عظيم. ومعنى التسبيح: تنزيه الله تعالى عن كل نقص وعيب، وإنما سَبَّحَ النَّبِيُّ ﷺ، لأن الرجل ذكر كلمة فيها شيء من التنقص لله تعالى؛ فَسَبَّحَ النَّبِيُّ ﷺ ربه تنزيهاً له عما تُوهمه هذه الكلمة، وفي هذا دليل على مشروعية التسبيح في مثل هذه الأحوال تنزيهاً لله تعالى عن كل نقص مُتَوَهَّم، وذلك من تعظيم الله تعالى الواجب على كل مسلم، وهو من تمام التوحيد.



نشاط

اذكر خمس سور جاء لفظ التسبيح في بدايتها، وعلى ماذا يدل ذلك؟

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

حكم الاستشفاع بالنبي ﷺ في حياته

يجوز طلب الشفاعة من النبي ﷺ في حياته، لأن ذلك من باب طلب الدعاء منه ﷺ، وطلب الدعاء ممن ترجى إجابته من وسائل إجابة الدعاء، فكيف إذا كان رسول الله ﷺ؟ ولهذا لم ينكر النبي ﷺ على الأعرابي قوله: نستشفع بك على الله.

أما بعد موته ﷺ فلا يجوز ذلك؛ لأنه من دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، وهذا نوع من الشرك الأكبر، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ نَادَعُوا مِنْ دُونِهِ، مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (١٣) **إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ** (٢).

(١) ينظر (القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/ ٥٠٨).

(٢) سورة فاطر الآيات ١٣-١٤.





ميّز فيما يأتي العبارات الداخلة في الاستشفاع بالله على خلقه والتي لا تدخل:
اللهم كن لنا ولا تكن علينا - اللهم أنت واسطتنا عند فلان - اللهم أنت نصيرنا
على فلان - اللهم اشفع لنا عند فلان - اللهم اعصمنا من فتنة فلان.

| ما لا يدخل | ما يدخل في الاستشفاع بالله على خلقه |
|------------|-------------------------------------|
| | |



التقويم



- ١ ما معنى الاستشفاع بالله على خلقه؟
- ٢ ما حكم الاستشفاع بالله على خلقه؟ مع بيان الحكمة.
- ٣ ما حكم الاستشفاع بالنبي ﷺ في حياته؟ وما حكم الاستشفاع به بعد مماته؟ مع بيان السبب.

تقويم



النهي عن قول: السَّلَامُ على الله

تمهيد

● إذا سلم المسلم على أخيه فقد دعا له بالسلامة، فهل يليق أن ندعو لله بذلك؟

السَّلَامُ من أسماء الله

من أسماء الله الحسنى: (السَّلَامُ):

١ قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١).

٢ عن ثوبان رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا»، وقال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(٢).

معنى اسم الله السلام

اسم الله (السَّلَام) يتضمن معنيين:

الأول: أنه جلّ وعلا سالم من كل عيب ونقص، وذلك لكماله وغناه، وسالم عن مشابهة أحد من خلقه.
الثاني: أنه المسلم لغيره من مخلوقاته، فهو يسلمهم من الآفات، ويرزق المؤمنين الأمان والطمأنينة في الدنيا والآخرة.

دين الإسلام دين السلام، تحاور مع زميلك في ذكر ثلاثة أمثلة على ذلك:

..... ١

..... ٢

..... ٣

نشاط

(١) سورة الحشر آية ٢٣.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٩١).

حكم قول: السَّلامُ على الله

قول: (السَّلامُ على الله) محرَّمٌ.

والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ»^(١).

الحكمة من النهي عن قول: السَّلامُ على الله

نُهي عن قول: (السلام على الله)، لأسباب منها:

١ أن (السَّلام) اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، فالله تعالى هو السلام، فكيف يقال: «السَّلامُ على الله»؛ ولهذا نثني على الله بالسلام، كما في الدعاء الثابت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقب الصلاة: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ».

٢ أن الواجب على العبد تمجيد الله تعالى وتعظيمه، والسلامُ عليه ينافي ذلك، لما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، وذلك أن حقيقة (السَّلام): الدعاء للمسلم عليه بالسلامة من النقص والآفات وإشعاره بالأمن والسَّلام من قِبَلِ المسلم، والله تعالى وهو الذي يؤمِّن غيره ويسلِّمُه، فلم يكن بحاجة إلى أن يُدعى له بذلك، لكمال غناؤه جلَّ في علاه، وافتقار كل مخلوق إليه.

السَّلامُ تحية أهل الإسلام في الدنيا والآخرة

١ السَّلامُ تحية أهل الإسلام في الدنيا كما علَّمهم ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو مشتق من اسم الله (السَّلام)، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَضَعَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ، فَأَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»^(٢).

٢ السَّلامُ تحية أهل الجنة، وبالسلام يتلقاهم ربهم، وبه تتلقاهم الملائكة الكرام:

١ قال الله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾^(٣).

٢ قال الله تعالى: ﴿وَسَيَقُ الَّذِينَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٤).

(١) أخرجه البخاري برقم (٨٢٥)، ومسلم برقم (٤٠٢).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٨٩).

(٣) سورة الأحزاب آية ٤٤.

(٤) سورة الزمر آية ٧٢.





بالتعاون مع مجموعتك: تحاور في آثار إفشاء السلام بين المسلمين.

.....

.....

الجنة دار السلام



الجنة دار السلام، وذلك لأن فيها السلامة الدائمة الكاملة من جميع الآفات، فهي نعيم دائم لا شقاء فيه:

● قال الله تعالى: ﴿ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١).



لخص الحكمة من النهي عن قول: (السلام على الله).

..... ١

..... ٢

..... ٣

..... ٤



التقويم



س١ ما معنى اسم الله تعالى (السلام)؟

س٢ ما حكم قول: السلام على الله؟

س٣ اذكر تحية أهل الجنة، مع الدليل.

تقويم





تمهيد

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحْلَتْ لَكُمْ بِهِمَةٌ
الْأَنْعَمَ إِلَّا مَا يُتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحْلِ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا
يُرِيدُ﴾ (١).

- ما المراد بالعقود؟
- اذكر مثالا على عقد يقع بين الناس.

المراد بـذِمَّةِ اللَّهِ تعالى وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ

الذِمَّةُ العَهْدُ، والمراد بإعطاء أحدِ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ: مُصَالِحَتُهُ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ تعالى وعهدِ

نبيه ﷺ.

حكم مُصَالِحَةِ أَحَدٍ عَلَى ذِمَّةِ اللَّهِ تعالى وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ

يُحْرَمُ مُصَالِحَةُ أَحَدٍ عَلَى ذِمَّةِ اللَّهِ تعالى وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

والدليل على ذلك: حديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا» (٢)، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا» (٣)، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيْدًا». إلى أن قال ﷺ: «وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّتَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوا أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا» (٤).

(١) سورة المائدة الآية ١.

(٢) لا تَغْلُوا: أي لا تخونوا في الغنية.

(٣) ولا تُمَثِّلُوا: بضم المثلة، قال النووي في تهذيبه: مثل به يمثل كقتل إذا قطع أطرافه. (٤) أخرجه مسلم برقم (١٧٢١).



بالتعاون مع مجموعتك: استنبط من الحديث السابق خمس فوائد.

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

حكمة النهي عن إعطاء ذمّة الله تعالى وذمّة نبيه ﷺ

نهي عن مُصَالِحَةِ أَحَدٍ عَلَى ذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ لِأَسْبَابٍ مِنْهَا:

- ١ تعظيم ذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ.
- ٢ أنه لو وقع نقضٌ للعهد فلا يكون ذلك منسوباً إلى ذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، بل يكون النقض والإخلاف منسوباً إلى مَنْ نقض عهده، وأخلف ميثاقه.

مُصَالِحَةُ أَحَدٍ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ

يُحْرَمُ مُصَالِحَةُ أَحَدٍ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

والدليل على ذلك: قوله ﷺ في حديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيِّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّابِقُ: «وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُواكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا».

حكمة النهي عن مُصالحة أحد على حُكم الله

- ١ تعظيم حُكم الله تعالى.
- ٢ أن أمير الجيش لا يدري هل يصيب حُكم الله تعالى أو يخطئ فلا يصيبه.
- ٣ أن الأحكام الاجتهادية عائدة إلى المجتهدين فيها، وقد يصيبون في اجتهادهم، وقد يخطئون، ولهذا لا يجوز نسبة الأحكام الاجتهادية إلى حكم الله تعالى، بل تنسب إلى اجتهاد أصحابها (١).

وجوب الوفاء بالعهود

من عاهد أحدًا بالله تعالى كأن قال: عليَّ عهد الله، أو بيني وبينك الله، أو حلف له يمينًا بالله تعالى وهي من العهود الموثقة، فإنه يجب عليه الوفاء بهذا العهد، سواء أكان هذا العهد بين شخص وآخر، أم قبيلة مع قبيلة، أم دولة مع دولة، أم بين المسلمين والكفار، أم غير هذا.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢)، قال ابن كثير رحمه الله: هَذَا مِمَّا يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَهُوَ الْوَفَاءُ بِالْعُهُودِ وَالْمَوَائِقِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الْأَيْمَانِ الْمُؤَكَّدَةِ (٣).

تداول مع مجموعتك في الآثار المترتبة على عدم الوفاء بالعهود.

.....

.....

.....

.....



(١) أما الأحكام التي وضع دليلها فيجزم بأنها من حكم الله، مثل: وجوب الصلاة والصيام، وتحريم الخمر والزنا.

(٢) سورة النحل آية: ٩١.

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٥٩٨.



الحكمة من وجوب الوفاء بالعهود

في الوفاء بالعهود: تعظيمٌ لله تعالى، وللعهدِ به، وهو من كمال التوحيد الواجب، وقد علَّ اللهُ تعالى إيجابه للوفاء بالعهود بقوله: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾، يعني: فلا يليق بكم نقضُ العهود وقد جعلتم الله تعالى عليكم كفيلاً بالوفاء حين حَلَفْتُمْ به، وتعاقدتم على اسمه، واطمأنَّ الناس منكم بذلك بسبب تعظيمكم لله والحلف به والتعاقد على اسمه جلَّ في علاه. ولهذا قال اللهُ تعالى مهذِّداً من نقض عهد الله وميثاقه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).



لخص أهم ما استفدته من الدرس في النقاط الآتية:

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●





التقويم



ويعبر عن الإيمان ويعبر عن الإيمان ويعبر عن الإيمان ويعبر عن الإيمان ويعبر عن الإيمان

س١ ما المراد بذمة الله وذمة نبيه ﷺ؟

س٢ ما حكم مصالحة أحد على ذمة الله وذمة نبيه ﷺ؟ وما الحكمة

من ذلك؟

س٣ ما حكم الوفاء بالعقود والمواثيق؟ مع الدليل.





الاستهزاء بالدين

6

الدرس
السادس

تمهيد

- هل يجتمع الإيمان بالله ورسوله مع الاستهزاء والسخرية بالدين وأهله؟
- لماذا؟

المراد بالاستهزاء بالدين

الاستهزاء مأخوذ من الهُزء، وهو: السُّخْرِيَّةُ.

والمراد به هنا: السُّخْرِيَّةُ بالله تعالى، أو برسوله ﷺ، أو بدين الإسلام، أو بشيءٍ من شعائره، أو بالمؤمنين بسبب إيمانهم، سواء أكان ذلك بالقول أو الفعل أو الإشارة.

حُكْم الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين كُفْرٌ أكبرٌ مخرج من ملة الإسلام.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزَؤُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مِمَّا تُحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا فَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿١﴾

نشاط

تداول مع مجموعتك عن العلاقة بين الاستهزاء بالدين والخلل في التوحيد.

.....

.....

.....

سبب كفر من استهزأ بالدين

يكفر من استهزأ بالدين لأسباب منها:

- ❶ استهانته بالله تعالى ونبيه ﷺ وشريعته، وهذه الاستهانة لا تكون إلا ممن ليس عنده شيء من الإيمان.
- ❷ أنه لم يقم في قلبه تعظيم الله تعالى ولا نبيه ﷺ ولا شريعته، لأنه لو قام هذا التعظيم بقلبه لما استهزأ.
- ❸ أن الاستهزاء بالدين من أظهر علامات المنافقين، كما تقدم في الآيتين السابقتين.

جزاء المستهزئين بالدين

من وقع في الاستهزاء بالله تعالى أو بسنة النبي محمد ﷺ أو بشعيرة من شعائر الدين فإنه يكفر سواء أكان جاداً أم مازحاً، وعلى هذا تترتب عليه أحكام الكفر في الدنيا، وتوعده الله بالعذاب في الآخرة، فتعرض عليه التوبة، فإن تاب وإلا أقيم عليه حد الردة، والحكم بذلك وتنفيذه موكول لولي الأمر.

وسنة الله في المستهزئين تعجيل العقوبة لهم في الدنيا كما حصل لأعداء الرسل ﷺ لما كذبوا واستهزؤوا بالرسل أصابهم العذاب في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُمْ بُرْسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^(١).

وأعداء رسول الله ﷺ استهزؤوا به وسخروا منه وكذبوه وآذوه فأصابهم القتل في الدنيا مع ما ينتظرهم في الآخرة من العذاب المهين، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٢). قال الشيخ السعدي: (إن شانئك) أي: مُبغضك وذامك ومُنْتَقصك وهو (الأبتر) أي: المقطوع من كل خير. [التفسير ص ٨٦٥].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُمْ بُرْسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^(٣). استنبط من الآية جزاء المستهزئين بالدين.

نشاط

(١) سورة الأنعام الآية ١٠. (٢) سورة الكوثر الآية ٢. (٣) سورة الرعد الآية ٢٢.

موقف المسلم من المستهزئين

أهم ما يجب على المسلم تجاه المستهزئين ما يأتي:

- ١ إنكار هذا الأمر بقلبه، وكرهيته، والنفور منه، والبعد عن روايته ونقله.
- ٢ عدم موالاة الهازلين الساخرين المستهزئين؛ والبراءة مما فعلوه.
- ٣ مناصحة من وقع منه ذلك بالحكمة والرفق وبيان خطر ما وقع فيه.
- ٤ الابتعاد عن كل ما يعرض صور الاستهزاء من مسموع أو مقروء أو مرئي كبعض الروايات والأفلام والمسلسلات.



بالتعاون مع مجموعتك بين موقف المؤمن من المستهزئين من خلال الآيات الآتية:

| م | الآية | الموقف الذي تدل عليه | وجه الدلالة |
|---|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|-------------|
| ١ | قال تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۗ ﴾ (١). | | |
| ٢ | قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۗ ﴾ (٢). | | |

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي
ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنسِينَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ
الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١).

٣



التقويم



١ ما معنى الاستهزاء بالدين؟

٢ ما حكم الاستهزاء بالدين؟ مع الدليل والتعليل.

٣ ما جزاء المستهزئين بالدين؟

٤ ما موقف المسلم من المستهزئين بالدين؟

تقويم



صُورُ الاسْتِهْزَاءِ بِالْأَدِينِ

٧

الدرس
السابع

تمهيد

المؤمن يعظم الله جلَّ وعلا، ويعظم رسوله ﷺ، ويعظم شعائر الدين وسُنَّته، فيستحيل أن يهزأ بشيء منها، سواء أكان جاداً أو مازحاً.

صور الاستهزاء بالدين



١ السُّخْرِيَّةُ بِاللَّهِ تَعَالَى، مثل: قول اليهود: إنَّ يد الله مغلولة.

٢ السُّخْرِيَّةُ بِالنَّبِيِّ ﷺ، مثل: تنقُّص بعض المنافقين المعاصرين نبيِّ الله ﷺ بكثرة زوجاته، أو اتهام أحاديثه ﷺ بالشدة أو الجفاء، والغلو والتطرف.

٣ السُّخْرِيَّةُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، مثل: وصفه بالرَّجعية والتخلف والجمود، أو أنه لا يصلح لهذا العصر، أو لا يناسب التطور والمدنية الحديثة، أو أنه يولِّد الإرهاب والتشدد، أو أن فيه وحشية وانتهاكاً لحقوق الإنسان، وسواءً سخر بجميع شرع الله عزَّ وجلَّ، أو سخر بحكم من أحكامه.

٤ السُّخْرِيَّةُ بِشَعَائِرِ الدِّينِ، مثل: الأذان، أو الصلاة، أو الحج، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو بحجاب المرأة وغير ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١).

٥ السُّخْرِيَّةُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكِتَابِهِ الْكَرِيمِ، مثل: رمي المصحف في القاذورات، أو اتهامه بتخلف تشريعاته، أو أنها لا تناسب هذا العصر.

الاستهزاء بالدين وأهله من صفات المنافقين

الاستهزاء بالدين وأهله من صفات المنافقين كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله جلّ وعلا:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ (٢).

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر خمسة آثار سيئة للاستهزاء بالدين.

١ نزول عقوبة الله بنا، إذا لم ننكر على المستهزئين.

- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

صور من استهزاء المنافقين بالنبي ﷺ

١ ورد في سبب نزول قول الله: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ

أَيُّ اللَّهِ وَعَآيِنِيهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْنِدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (٣).

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرأنا

(١) سورة المائدة الآية ٥٨.

(٢) سورة البقرة الآيات ١٢-١٥.

(٣) سورة التوبة الآيات ٦٥-٦٦.

هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذبُ السُّنَّا، ولا أجبنَ عند اللِّقاء! فقال رجلٌ في المجلس: كذبت، ولكنك منافق! لأخبرنَّ رسولَ الله ﷺ، فبلغَ ذلك النبي ﷺ ونزلَ القرآن. قال عبد الله ابن عمر: فأنا رأيتُهُ متعلقاً بحَقَبِ ناقةِ رسولِ الله ﷺ تنكبه الحِجارةُ، وهو يقول: يا رسولَ الله، إنما كنا نخوضُ ونلعبُ. ورسولُ الله ﷺ يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم».^(١)

٢ لما كان رسولُ الله ﷺ في الطريق إلى تبوك ضلَّتْ ناقتهُ، فخرجَ أصحابُهُ في طلبها، وعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ، وَكَانَ عَقَبِيًّا بَدْرِيًّا^(٢)، وَكَانَ فِي رَحْلِهِ زَيْدُ بْنُ اللَّصِيَّتِ الْقَيْنُقَاعِيَّ، وَكَانَ مُنَافِقًا.

فَقَالَ زَيْدُ بْنُ اللَّصِيَّتِ، وَهُوَ فِي رَحْلِ عُمَارَةَ وَعُمَارَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَيُخْبِرُكُمْ عَنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُمَارَةُ عِنْدَهُ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يُخْبِرُكُمْ بِأَمْرِ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ، وَقَدْ دَلَّنِي اللَّهُ عَلَيْهَا، وَهِيَ فِي هَذَا الْوَادِي، فِي شَعْبٍ كَذَا وَكَذَا، قَدْ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا، فَاَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُونِي بِهَا، فَذَهَبُوا، فَجَاؤُوا بِهَا.

فَلَمَّا رَجَعَ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ إِلَى رَحْلِهِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَعَجَبٌ مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنفًا، عَنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنْهُ بِكَذَا وَكَذَا، لِلَّذِي قَالَ زَيْدُ بْنُ لُصِيَّتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ فِي رَحْلِ عُمَارَةَ وَلَمْ يَحْضُرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: زَيْدٌ وَاللَّهِ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِي. فَأَقْبَلَ عُمَارَةُ عَلَى زَيْدٍ يَجَأُ فِي عُنُقِهِ، وَيَقُولُ: إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ فِي رَحْلِي لَدَاهِيَّةً وَمَا أَشْعُرُ، أَخْرَجَ أَيَّ عَدُوِّ اللَّهِ مِنْ رَحْلِي، فَلَا تَصْحَبْنِي.^(٣)

السُّخْرِيَّةُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

أصحاب النبي ﷺ هم صفة هذه الأمة وخيرها بعد نبيها ﷺ، وهم الذين بلغوا هذه الشريعة ونشروها بين الناس، ودَعَا إليها، وجاهدوا في ذلك مع رسول الله ﷺ وبعده، وفتحوا البلدان، وبينوا هذا الدين لمن بعدهم، فكل خيرٍ واصلٍ للأمة فعن طريقهم، وكل خيرٍ فعَلَهُ واحدٌ من هذه الأمة إلى يوم القيامة فهو في ميزان حسناتهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢٢/١٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٨٢٩/٦، وقال العلامة أحمد شاكر في تحقيق الطبري: إسناده صحيح.

(٢) عقبياً بديراً: أي شهد بيعة العقبة وغزوة بدر.

(٣) سيرة ابن هشام ٥٢٢-٥٢٣.

فلذا كان الواجب على كل مسلم محبتهم وتقديرهم واحترامهم، وكانت السخرية بهم أو بواحد منهم معصية كبيرة، وإثمًا عظيمًا قد يؤدي بصاحبه إلى الكفر.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر الآثار السيئة للاستهزاء بالصحابة رضي الله عنهم.

- إسقاط الاقتداء بهم بين شباب المسلمين.

.....

.....

.....

.....

السُّخْرِيَّةُ بِعِلْمَاءِ الْإِسْلَامِ وَالِدَعَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّالِحِينَ

الاستهزاء بالعلماء والصالحين والدعاة إلى الله تعالى **محرم**، وهو نوعان:

النوع الأول: أن يستهزئ بهم من أجل إيمانهم، وتمسكهم بالدين، وحملهم له، مثل: أن يقال: هؤلاء رجعيون، أو هؤلاء متخلفون، أو ضالون.

حكمه: هذا **النوع كُفْرٌ**، لأنه من جنس استهزاء المنافقين بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

ومما يدل على ذلك أيضًا: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ٣١ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ٣٢ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ٣٣ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ٣٣ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ٣٤ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظُرُونَ ٣٥ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٣٦﴾ (١).

النوع الثاني: أن لا يستهزئ بهم من أجل ما هم عليه من الدين، بل من أجل ذواتهم، كأن يقول: فلان لا يفهم، أو يقلده في مشيته أو في طريقة كلامه ساخرًا.

حكمه: هذا النوع **محرم وكبيرة من الكبائر**، وهو داخل في معادة أولياء الله تعالى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنَّهُ بِالْحَرْبِ». (٢).

(١) سورة المطففين الآيات ٢٩-٣٦.
(٢) أخرجه البخاري برقم (٦١٢٧).



الاستهزاء بالمؤمنين

السُّخْرِيَّةُ بالمسلمين محرَّمة، والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَوْا أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَوْا أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١).



قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَيْلَهُ وَعَآئِنِيهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ (٦٥) لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (٢).

بالرجوع إلى تفسير الشيخ السعدي «تيسير الكريم الرحمن» أبين وجه الدلالة من الآية الكريمة على أنه لا يُعَدَّر أحد يسخر من الدين وأهله ولو كان مازحًا.

.....

.....

.....



التقويم



١. اذكر الصور الخمس للاستهزاء بالدين .

٢. اذكر قصة من استهزاء المنافقين بالرسول ﷺ .

٣. ما حكم انتقاص الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والسخرية منهم؟

٤. ما حكم انتقاص العلماء والدعاة المصلحين والسخرية منهم؟ مع الدليل .

تقويم

(١) سورة الحجرات الآية ١١.

(٢) سورة التوبة الآيات ٦٥-٦٦.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعظيمُ أسماءِ
اللهِ تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الوحدة الثانية

دروس الوحدة

- ④ الدرس الثامن:
أسماءُ الله الحُسنى.
- ④ الدرس التاسع:
الإلحاد في أسماءِ الله الحُسنى.
- ④ الدرس العاشر:
تحريم التَّسْمِي بالأسماءِ الخاصَّة بالله تعالى.
- ④ الدرس الحادي عشر:
تعبيدُ الأسماءِ لله تعالى.



الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ تتعرف على أسماء الله تعالى.
- ٢ تفرق بين نوعي دعاء الله بأسمائه الحسنی.
- ٣ توضح معنى الإلحاد في أسماء الله تعالى.
- ٤ تبين الاعتقاد الواجب علينا في أسماء الله تعالى.
- ٥ تذكر حكم تعبيد الأسماء لغير الله، ودليله.
- ٦ تبين الحكمة من تحريم تغيير أسماء الله الحسنی.
- ٧ توضح حكم التسمي بالأسماء التي اختص الله بها سبحانه.



أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

الدرس
الثامن

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١).
● استخراج ثلاثة من أسماء الله تعالى من الآية الكريمة.

أَسْمَاءُ اللَّهِ كَلِمَاتُ حُسْنَى

لله تعالى الأسماء الحسنى، كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ (٢)، وقد اشتملت الآية الكريمة على أمرين:

الأول: أن لله تعالى أسماء كثيرة

● ومن أسماء الله تعالى تسعة وتسعون اسماً أشار إليها النبي ﷺ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِثَّةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». (٣)

بالرجوع إلى مصادر التعلم: اجمع كلام العلماء في معنى كلمة «من أحصاها».

.....

.....

.....

نشاط

(١) سورة الحشر آية ٢٣.

(٢) سورة الأعراف آية ١٨٠.

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٥٧)، ومسلم برقم (٢٦٧٧).

ب) وأسماء الله تعالى غير محصورة في عدد، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضُفِّيَ حُكْمُكَ، عَدَلْتُ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»^(١).



بالتعاون مع زميلك: احفظ الدعاء الوارد في الحديث السابق.

الثاني: معنى أن أسماء الله تعالى حسنى

ومعنى أنها حسنى: أنها تامة عظيمة، تشتمل على معانٍ جليلة، قد بلغت في الحسن غايته، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه.

دعاء الله بأسمائه الحسنی

على المسلم أن يدعو الله تعالى بأسمائه الحسنی كما أمره الله تعالى: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾، وهذا يشمل نوعي الدعاء:

النوع الأول: دعاء العبادة

بأن يتعبد لله تعالى بمقتضى أسمائه الحسنی، مثال ذلك:

- اسم الله: ﴿الَسْمِيعُ﴾: يَتَعَبَّدُ الْمُسْلِمُ لِلَّهِ بِمَعْرِفَةِ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُهُ مَهْمَا قَالَ، فَيَجْتَهِدُ أَنْ لَا يَقُولَ إِلَّا مَا يَرْضِيهِ.
- اسم الله: ﴿الْبَصِيرُ﴾: يَتَعَبَّدُ الْمُسْلِمُ لِلَّهِ بِمَعْرِفَةِ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ أَيْنَمَا كَانَ، فَيَجْتَهِدُ أَنْ لَا يَرَاهُ إِلَّا عَلَى مَا يَرْضِيهِ.

(١) أخرجه أحمد برقم (٤٣١٨)، وأبو يعلى الموصلي برقم (٥٢٩٧).



النوع الثاني: دعاء المسألة

وذلك يتضمن ثلاثة أمور:

- ❶ أن يسأل الله بها، مثل: يا رب، يا كريم، يا رحيم، ثم يسأل حاجته.
- ❷ أن يتوسل إليه بها، مثل:
 - «رب اغفر لي وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم»^(١).
 - «ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»^(٢).
 - «اللهم إني أسالك بأنك أنت الله الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد»^(٣)، ثم يسأل حاجته.
- ❸ أن يسأله ويتوسل إليه بالاسم المناسب لحاجته، مثل:
 - إذا أراد طلب المغفرة قال: يا غفور اغفر لي.
 - إذا أراد طلب الشفاء قال: يا شافي اشفني.

الاعتقاد الواجب علينا في أسماء الله تعالى

- ❶ إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنی من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.
- ❷ عدم تسمية الله تعالى إلا بما سمى به نفسه، أو سماه به رسوله ﷺ؛ لأن أسماء الله تعالى توقيفية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة، لا مجال للاجتهاد فيها.
- ❸ إثبات معاني أسماء الله تعالى، فإن لها معانٍ مفهومة من لغة العرب.
- ❹ إثبات ما دلت عليه من صفات الكمال العلى، فاسم ﴿السَّمِيعُ﴾ يدل على صفة السمع، و﴿البَصِيرُ﴾ على البصر، و﴿القَوِيُّ﴾ على القوة، وهكذا في جميع الأسماء الحسنی.
- ❺ ترك تسمية غير الله تعالى بالأسماء التي اختص الله بها، مثل: ﴿اللهُ﴾، و﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، و﴿الرَّحْمَنُ﴾، و﴿الْخَلِيقُ﴾، و﴿الرَّزَّاقُ﴾، و﴿أَحَدٌ﴾، و﴿الصَّكْمَدُ﴾، و﴿عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾، و﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾، قال الله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(٤).

(١) رواه أحمد.

(٢) دعاء سيدنا إبراهيم وإسماعيل الوارد في سورة البقرة آية ١٢٧.

(٣) سورة مريم الآية ٦٥.

(٤) أخرجه الأربعة، وصححه ابن حبان.



بالرجوع إلى مصادر التعلم: أبين معاني أسماء الله تعالى (الرحمن - الغفور - الكريم - الملك).

| الاسم | معناه |
|--------|-------|
| الرحمن | |
| الغفور | |
| الكريم | |
| الملك | |



التقويم



- ١ هل أسماء الله تعالى محصورة؟ مع الدليل.
- ٢ ما الدليل على أن أسماء الله كلها حسنى؟
- ٣ مثل على دعاء العبادة، ودعاء المسألة فيما يتعلق بأسماء الله الحسنى.
- ٤ ما الاعتقاد الواجب على المسلم في أسماء الله تعالى؟

تقويم





الإلحاد في أسماء الله الحسنى

تمهيد

من أعظم الانحراف العقدي: الإلحاد في أسماء الله، وهو انحراف بأسماء الله عن الاعتقاد الحق الواجب فيها.

الإلحاد في أسماء الله الحسنى

المراد بالإلحاد: الميل، ومعنى الإلحاد في أسماء الله: الميل بها عما يجب اعتقاده فيها. وهو أنواع:

١) الشرك في أسماء الله، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يُلْجِدُونَ فِي أَسْمَاءِهِ﴾^(١): يشركون، وله حالان:

أ) **شِرْكُ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ**: وذلك بتشبيه الصفات التي دلت عليها أسماء الله تعالى بصفات المخلوقين، فيقول من أَلْحَدَ: صفة السمع التي دل عليها اسم الله ﴿السَّمِيعُ﴾ كصفة سمع المخلوق.

ب) **شِرْكُ التَّسْمِيَةِ وَالاِشْتِقَاقِ**: وذلك بتسمية الأصنام بأسماء الله تعالى، أو اشتقاق أسماء لها من أسمائه تعالى، قال ابن عباس رضي الله عنهما: سَمَّوْا اللَّاتَ مِنْ (الإله)، والعُزَّى مِنْ ﴿الْعَزِيزِ﴾.

٢) تسمية الله تعالى بما لم يُسَمَّ به نفسه، ولا سَمَّاه به رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الأعمش: ﴿يُلْجِدُونَ فِي أَسْمَاءِهِ﴾: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا.

٣) إنكار شيء من أسمائه الثابتة بالكتاب والسنة، مثل: إنكار المشركين اسم ﴿الرَّحْمَنُ﴾، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾^(٢).

٤) إنكار ما دلت عليه أسماؤه الحسنَى من صفات الكمال العُلَى، أو تعطيلها، أو تحريفها عما دلت عليه من معانيها الحقيقية.

(١) سورة الأعراف آية ١٨٠.

(٢) سورة الفرقان آية ٦٠.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر الآثار السيئة على الإنسان حينما يلحد في أسماء الله تعالى.
• قسوة القلب وظلمته.

.....
.....

الوعيد الشديد لمن ألحد في أسماء الله الحسنى

يحرم الإلحاد في أسماء الله تعالى، وقد تهدد الله تعالى الذين يلحدون في أسمائه بقوله تعالى:
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١)،
ومعنى الآية الكريمة: أنه سبحانه وتعالى سوف يجازيهم ويعاقبهم بسبب إلحادهم في أسمائه
جلّ وعلا.



بالتعاون مع زميلك: استنبط من الآية السابقة ثلاث فوائد:

.....
.....
.....





اذكر ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته على المؤمن في الدنيا والآخرة.

.....

.....

.....

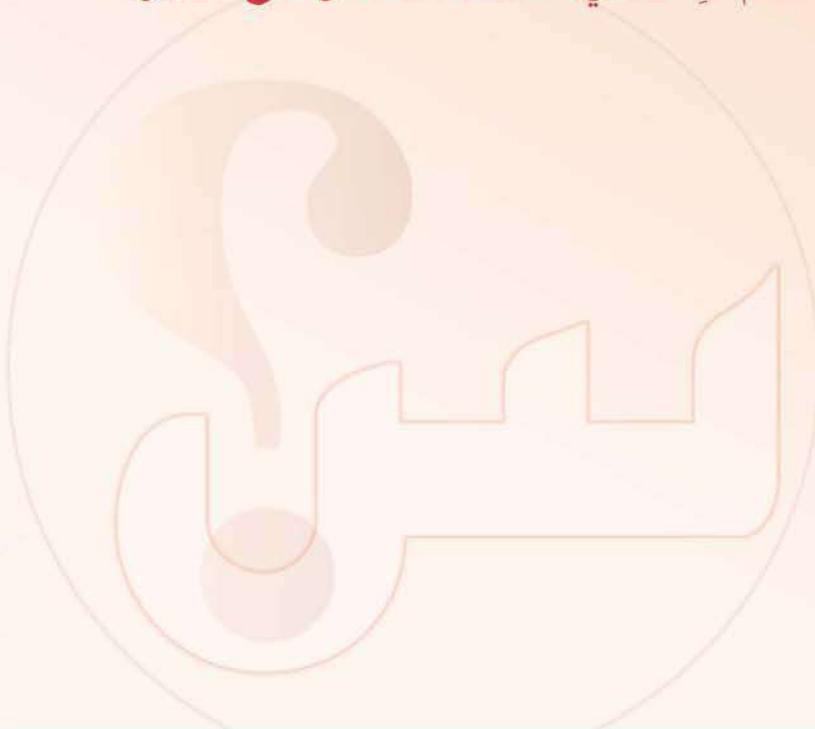


التقويم



س١ ما أنواع الإلحاد في أسماء الله تعالى؟ مع التمثيل.

س٢ بين حكم الإلحاد في أسماء الله تعالى، مع الدليل.



تقويم



تحريم التسمي بالأسماء الخاصة بالله تعالى

تمهيد

● ما حكم التسمي بالرحمن والمتكبر؟ ولماذا؟

حكم تسمية غير الله بالأسماء التي اختص بها الله

يحرم تسمية غير الله تعالى بالأسماء التي اختص الله بها، مثل: الله، والرب، والرحمن، والخالق، والرزاق، والمتكبر، والبارئ، والحكم، والقدوس، وملك الأملاك.

والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (١).
- ٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، قَالَ سُفْيَانُ: «مِثْلُ شَاهَانَ شَاءَ» (٢)، وفي رواية: «أَغِيظُ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبِثُهُ وَأَغِيظُهُ عَلَيْهِ، رَجُلٌ كَانَ يُسَمِّي مَلِكَ الْأَمْلاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ» (٣)، ومعنى أخنع: أَوْضَع.
- ٣ حديث أبي شريح هانئ بن يزيد الحارثي رضي الله عنه أنه لما وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يَكُونُهُ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ؟» فَقَالَ: «إِنَّ قَوْمِي إِذَا ائْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟» قَالَ: لِي شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ» (٤).

(١) سورة مريم آية ٦٥.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٢٠٦)، ومسلم برقم (٢١٤٢)، وهذا لفظه، وليس في البخاري قوله: «لا مالك إلا الله عز وجل» وشاهان كلمة فارسية تعني ملك الملوك.

(٣) أخرجه مسلم في الموضع السابق.

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٤٩٥٥)، والنسائي برقم (٥٢٨٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٨١١).



بالتعاون مع مجموعتك: استنبط من الحديثين السابقين أربع فوائد:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

احترام أسماء الله تعالى

يجب احترام أسماء الله تعالى، والتأدب معها، ومن احترامها:

- ١ تجنب تسمية أحد باسم اختص الله تعالى به.
- ٢ تغيير اسم أي شخص تسمى بشيء من أسماء الله تعالى التي اختص الله بها.

أسماءٌ مُشتركة يسمي بها الله عزّ وجلّ ويسمى بها المخلوق

يجوز التسمّي بأسماء الله تعالى المشتركة التي لا تختص به سبحانه وتعالى، مثل: العزيز، والملك، والقوي، والكريم، والحليم، والسميع، والبصير، ولكن ما أضيف لله تعالى من هذه الأسماء فإنه مختص بكل كمال بخلاف ما إذا أضيفت للمخلوق، فإن المخلوق ناقص.

ومما يدل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِهِ﴾^(٢)، فالإنسان يوصف بأنه سميع والله عز وجل هو السميع ولكن ليس السميع كالسميع قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٣).

الأسماءُ الملاحقةُ بملك الملوك

لا يجوز التسمّي بحاكم الحُكّام وسلطان السلاطين ونحو هذه الأسماء التي هي في معنى ملك الملوك، ولا تليق إلا بالله جلّ وعلا، ولا تنطبق حقيقتها إلا عليه جلّ في علاه، فإنه حاكم الحُكّام في الحقيقة. كما لا يجوز التسمّي بقاضي القضاة، ويسمّى بدلاً عنها ب: رئيس القضاة أو كبير القضاة أو نحوها.

حكمة النهي عن التسمي بالحكم وملك الأملاك

١ أن هذه الأسماء تتضمن وصفاً مُختصاً بالله وحده، ففي التسمي بها تعدُّ على وصف خاص بالله تعالى، فمعنى الحكم: الحاكم الذي إذا حَكَمَ لا يُرَدُّ حُكْمُهُ، وهو الذي مِنْهُ الحكم، وإليه ينتهي الحكم، وهذه الصِّفَةُ لا تليقُ بغير الله تعالى، ومعنى: (ملك الأملاك) أو (ملك الملوك): مالك جميع الملوك، والمتصرّف فيهم، وهذا الوصف لا يليق إلا بالله تعالى.

قال ابن القيم رحمه الله:

فَهَذَا مَقْتُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ عَلَى مَنْ تَشَبَّهَ بِهِ فِي الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَهُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَحَدُّهُ، وَهُوَ حَاكِمُ الْحُكَّامِ وَحَدُّهُ، فَهُوَ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى الْحُكَّامِ كُلِّهِمْ، وَيَقْضِي عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ، لَا غَيْرَهُ (١).

٢ التأدب مع الله تعالى في احترام وتعظيم أسماء الله تعالى الخاصة به.

٣ سدُّ لذريعة الشرك في الألفاظ، الذي قد يفضي إلى تعظيم من تسمي باسم خاص بالله تعالى.

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أسباب تزيد احترام أسماء الله عز وجل:

- ١
- ٢
- ٣

التقويم

س١ ما حكم تسمية غير الله بالأسماء التي اختص بها الله تعالى؟

س٢ وضح الحكمة من تحريم التسمي باسم الحكم وملك الملوك.



تعبيد الأسماء لله تعالى

تمهيد

- اذكر ثلاثة من الأسماء التي تُعبد لله تعالى .
- اذكر ثلاثة من الأسماء التي تُعبد لغير الله تعالى .

حكم تعبيد الأسماء لله

يستحب تعبيد الأسماء لله تعالى، قال ابن حزم رحمه الله: اتَّفَقُوا عَلَى اسْتِحْسَانِ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ إِلَى اللَّهِ، كَعَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(١).

أحب الأسماء إلى الله

أحب الأسماء إلى الله: **عبدالله، وعبدالرحمن**، والدليل على هذا حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلَّى الله عليه وآله قال: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»^(٢).
وسبب أنها أحب الأسماء إلى الله تعالى:

- ١ نسبتها لأجل أسمائه تعالى.
- ٢ كونها معبدة لله تعالى ففيها تذلل وخضوع لله جلَّ في علاه.
- ٣ أنها تُشعر مَنْ تَسَمَّى بِهَا بعبوديته لله تعالى، وبُعدِهِ عن خصال الكبر والخروج عن الطاعة كلما تفكر في معنى اسمه.
- ٤ قال ابن القيم رحمه الله: كَانَ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِحَيْثُ إِذَا وَعَى الطُّفْلُ وَعَقَلَ عِلْمَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ سَيِّدُهُ وَمَوْلَاهُ^(٣).
- ٥ معنى تعبيد الأسماء لله: نسبة عبودية الإنسان لله، كتسميته ب(عبد الله) أو (عبد العزيز).

(١) نقله ابن القيم في تحفة المودود بأحكام المولود ص ١١٢.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢١٣٢).

(٣) تحفة المودود بأحكام المولود ص ٢٣٢.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة من أسماء الصحابة مُعبّدة لله:

..... ١

..... ٢

..... ٣

حكم تعبيد الأسماء لغير الله

يحرم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى.

مثال ذلك

عبد الحارث، وعبد الكعبة، وعبد الرسول، وعبد المسيح، وعبد علي، وعبد الحسين، وعبد الأمير، وعبد المطلب.

ويدخل في حكمها: غلام أحمد، وغلام الرسول، وغلام الحسين؛ إذ هي بمعنى عبد الرسول وعبد الحسين^(١).

والدليل على التحريم:

١ قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهُمَا صَليحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(٢)،

قال ابن كيسان رحمه الله: هم الكفار سموا أولادهم: عبد العزى، وعبد اللات، وعبد مناة.^(٣)

٢ أن النبي ﷺ كان يغيّر الأسماء المعبّدة لغير الله تعالى.^(٤)

٣ إجماع العلماء على ذلك، قال ابن حزم رحمه الله تعالى: اتفقوا على تحريم كل اسم معبّد لغير الله عزّ وجلّ، كعبد العزى، وعبد هبل، وعبد عمرو، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك^(٥).

(٢) سورة الأعراف آية ١٩٠.

(٤) يأتي ذكر أمثلتها قريباً إن شاء الله تعالى.

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٤٧٦/١١، وتسمية المولود للشيخ بكر أبو زيد ص ٤٥.

(٢) تفسير البغوي ٢/٢٥٨.

(٥) مراتب الإجماع ص ١٥٤.





بالتعاون مع زميلك: اذكر ثلاثة أمثلة أخرى على تعبيد الأسماء لغير الله.

- ١
- ٢
- ٣

الحكمة من تحريم التعبيد لغير الله

حَرَّمَ الشَّرْعُ التَّعْبِيدَ لغيرِ اللَّهِ لأسباب منها:

- ١ سدُّ ذريعةِ الشُّركِ بأنَّ يعظَّم غيرُ اللَّهِ بنسبةِ العبوديَّةِ له، وقد ينطبعُ في نفسِ الذين تسمَّوا بهذه الأسماءِ تعظيمٌ من عبَّدوا له، واتخاذهُ نِدًّا لِلَّهِ تعالى.
- ٢ ما تضمَّنهُ ذلك من صورةِ العبادةِ لغيرِ اللَّهِ، حتى وإن لم يعبدهُ.
- ٣ ما فيه من الكذب، إذ العبَادُ عبَادُ اللَّهِ تعالى وحده.

تعبيد الجاهلية لآلهتهم

كانت العرب في جاهليتها تعبد الأسماء لآلهتهم، فيسمون: عبد العزى، وعبد مناف، وعبد هبل، وقد يعبدون لما يعظمونه كالكعبة، فيسمون: عبد الكعبة. فجاء الإسلام بالنهي عن ذلك وتحريمه، وغير النبي ﷺ أسماء جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كانوا معبدين لغير الله تعالى، منهم:

- ١ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد عمرو. (١)
- ٢ عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد الكعبة. (٢)
- ٣ عبد الله المزني ذو البجادين رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد العزى. (٣)
- ٤ عبد الله بن الحارث بن عبدالمطلب رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد شمس. (٤)
- ٥ عبد الله بن أبي عوف البجلي رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد شمس. (٥)

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وكل المسلم حربياً في دار الحرب أو في دار الإسلام، برقم (٢٣٠٠).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٢٦٢.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٣٩.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٤٢.

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٧٤.

- ٦ عبدُ الله بن عبد المَدان الحارثي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان اسمُهُ: عبدَ الحجر. (١)
- ٧ عبدُ الله بن شهاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان اسمُهُ: عبدَ الجانِّ. (٢)



تُحاور مع مجموعتك في سبب تغيير الرسول ﷺ أسماء بعض الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

.....

.....

.....



أبيّن حكم التسمي بالأسماء الآتية، وسببه.

| الاسم | حكم التسمي به | السبب |
|---------------|---------------|-------|
| عبدالمُصَوِّر | | |
| عبدالحسين | | |
| عبدالرسول | | |
| عبدالمجيد | | |
| عبدالملك | | |
| عبدالحسن | | |

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٢٧.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١١٢.





التقويم



- ١ ما معنى تعبيد الأسماء لله؟
- ٢ ما حكم تعبيد الأسماء لله؟
- ٣ ما أحب الأسماء إلى الله؟ اذكر الدليل.
- ٤ ما حكم تعبيد الأسماء لغير الله، مع التمثيل، والدليل؟



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُسْنُ الظَّنِّ

بِاللَّهِ وَالنَّهْيُ عَنِ سَوْءِ
الظَّنِّ بِهِ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الوحدة الثالثة

دروس الوحدة

الدرس الثاني عشر:

حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

الدرس الثالث عشر:

سَوْءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.



أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُن:

- ١ تحسين الظن بالله تعالى.
- ٢ توضيح الأحوال التي يتأكد فيها حسن الظن بالله.
- ٣ تحذر من إساءة الظن بالله تعالى، وتبين الحكمة من تحريم إساءة الظن بالله.

الأهداف





حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

تمهيد

لما ابتلع الحوتُ يونسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نادى وهو في جوف الحوت: ﴿أَنْ لَأَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(١)، وهذا الحُسنُ ظنُّ يونسَ بربه جلَّ وعلا، فاستجاب اللهُ له، ونجَّاه مما هو فيه.

المراد بحسن الظنِّ بالله تعالى

حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى: أَنْ نَظُنَّ بِاللَّهِ خَيْرًا فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ.

أمثلة حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

| حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى | المجال |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------|
| أَنْ اللَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِشَيْءٍ إِلَّا لِمَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَضْرَةِ وَالْمُفْسَدَةِ. | فِي أَحْكَامِهِ الشَّرْعِيَّةِ كَجَمِيعِ الْأَوْامِرِ وَالنَّوَاهِي. |
| أَنْ الصَّحَّةَ وَالغَنَى سَبَبٌ لِلطَّاعَةِ وَالْإِنْفَاقِ، وَابْتِلَاءٌ لِلْعَبْدِ لِيَشْكُرَ وَيَسْأَلَ رَبَّهُ دَوَامَ النِّعْمَةِ، وَأَنْ الْفَقْرَ وَالْمَرَضَ؛ ابْتِلَاءٌ لِلْعَبْدِ لِيَصْبِرَ وَيَسْأَلَ رَبَّهُ الصَّحَّةَ وَالغَنَى، وَأَنْ اللَّهَ سَيِّئُهُ يَغْنِيهِ، أَوْ يَعْوِضُهُ فِي الْآخِرَةِ عَلَى صَبْرِهِ، وَيَكْفُرُ سَيِّئَاتِهِ. | فِي أَحْكَامِهِ وَأَقْدَارِهِ الْكُونِيَّةِ كَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ، وَالغَنَى وَالْفَقْرَ. |

(١) سورة الأنبياء آية ٨٧.

| | |
|------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| في وعده للمؤمنين في الدنيا بالنصر والتمكين. | أن الله تعالى صادق في وعده، وأن لهم النصر والتمكين إذا عملوا بأسبابه، وإن تأخر ذلك فبسبب تقصير المسلمين في عمل الأسباب الموصلة إليه. |
| في وعده للمؤمنين في الآخرة بالفوز بالجنة والنجاة من النار. | أن الله تعالى صادق في وعده لهم بالجنة، وأنه سيدخلهم الجنة برحمته. |
| في وعيده للكافرين في الدنيا. | أن الله تعالى يخذلهم في الدنيا، وينصر المسلمين عليهم. |
| في وعيده للكافرين في الآخرة. | أن الله تعالى يجازيهم في الآخرة على سوء أعمالهم. |
| في إجابة دعاء الداعين، وإغاثة المستغيثين. | أنه يجيب دعوتهم ويغيثهم، وأنه إذا لم يستجب لهم في العاجل فإنه يستجيب لهم في الآجل، أو يعوضهم ثواباً في الآخرة، أو أنهم لم يعملوا بأسباب الإجابة. |



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أمثلة أخرى على حسن الظن بالله تعالى:

- ١
- ٢
- ٣

حكم حُسنِ الظَّنِّ باللهِ تعالى

حُسنُ الظَّنِّ باللهِ تعالى: واجبٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»^(١)، وفي رواية: «أنا عند ظنِّ عبدي بي، إن ظنَّ بي خيراً فله، وإن ظنَّ بي شراً فله»^(٢).

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥)، ومسلم برقم (٢٦٧٥).

(٢) أخرجه أحمد، برقم (٩٠٧٦).





بالتعاون مع مجموعتك: استنبط من الحديث السابق ثلاث فوائد:

- ١
- ٢
- ٣

الحكمة من وجوب حُسنِ الظَّنِّ باللهِ تعالى

أوجب الله تعالى حُسنَ الظنِّ به لأمر، منها:

- ١ ما فيه من كمال الأدب مع الله تعالى.
- ٢ أنه يدلُّ على معرفةٍ باللهِ تعالى وأسمائه وصفاته وقدرته.
- ٣ أنه يدعو العبد إلى التفاؤل؛ لما يرجوه من ربه، بسبب حسن ظنه به تعالى.
- ٤ أنه سببٌ لمحبة الله تعالى للعبد.
- ٥ أنه سببٌ للرِّضا بقضاء الله وقدره.
- ٦ أنه سببٌ لتعلق العبد بربه، ودوام ذكره، ودعائه بأسمائه الحسنَى.

أسبابُ حُسنِ الظَّنِّ باللهِ تعالى

الأسبابُ المعينةُ على حُسنِ الظَّنِّ باللهِ تعالى تتلخص فيما يأتي:

- ١ معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته.
- ٢ قوة الإيمان بفعل الطاعات وترك المحرمات.
- ٣ تجنبُ خطواتِ الشيطانِ، والحذرُ من وساوسِهِ.
- ٤ الصبر، وقوة اليقين.

أحوال يتأكد فيها حسن الظن بالله تعالى

يجب على المؤمن أن يحسن ظنه بربه تعالى في جميع الأحوال، وأن يدفع عنه وساوس الشيطان التي تدفعه لإساءة الظن بربه، ومن الأحوال التي يتأكد فيها إحسان الظن بالله تعالى ما يأتي:

أ عند الاحتضار، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

ب عند تكاليف الأعداء، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٢).



بالرجوع إلى مصادر التعلم: اذكر سبب نزول الآية السابقة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٧٧).

(٢) سورة آل عمران آية ١٧٣.





التقويم



- ١ ما معنى حسن الظن بالله؟ مع التمثيل.
- ٢ ما الحكمة من وجوب حسن الظن بالله تعالى؟
- ٣ اذكر الأسباب المعينة على حسن الظن بالله.
- ٤ اذكر بعض الأحوال التي يتأكد فيها حسن الظن بالله تعالى.

ويعجز عن بيان حبه ويزعمه بغيره ويزعمه بغيره ويزعمه بغيره



سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

١٣

الدرس
الثالث
عشر

تمهيد

يقول بعض الناس عن من أصيب بمصيبة: مسكين ما يستحق أن يصاب بهذه المصيبة.
● ما حكم مقولتهم؟ ولماذا؟

المراد بسُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى: أن يظنَّ الإنسان بالله شراً في أمرٍ مِنَ الأمور.

أمثلة سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

| سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى | المجال |
|-------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------|
| أن الله تعالى أمر بأشياء ونهى عن أشياء عبثاً لغير مصلحة ولا لدفع مفسدة. | في أحكامه الشرعية كجميع الأوامر والنواهي. |
| أن الله قدرها لغير حكمة ولا مصلحة. | في أحكامه وأقداره الكونية كالمريض، والفقير. |
| أن الله مخلف وعده لعباده، وأنه قد لا ينصرهم. | في وعده للمؤمنين في الدنيا بالنصر والتمكين. |
| أن الله تعالى قد يخلف وعده لعباده بالجنة، وأنه قد لا يدخلهم إياها. | في وعده للمؤمنين في الآخرة بالفوز بالجنة. |
| أن الله تعالى لا يخذلهم في الدنيا، ولا ينصر المسلمين عليهم. | في وعيده للكافرين في الدنيا. |

| | |
|-------------------------------------------|--------------------------------------------------------|
| في وعيده للكافرين في الآخرة. | أن الله تعالى قد لا يجازيهم في الآخرة على سوء أعمالهم. |
| في إجابة دعاء الداعين، وإغاثة المستغيثين. | أن الله تعالى لا يستجيب دعاءهم، ولا يغيثهم. |



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أمثلة أخرى على سوء الظن بالله جلَّ وعلا:

- ١
- ٢
- ٣

سوء الظن بالله تعالى من أعمال الكافرين

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى سُوءَ الظَّنِّ بِهِ فِي أَعْمَالِ الكَافِرِينَ، فَالوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْحَذْرُ مِنَ التَّشْبِهِ بِهِمْ:

أ. ظنُّ أهل الجاهلية

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١﴾ .



بالرجوع لمصادر التعلم اذكر سبب نزول الآية السابقة.

.....

ب ظن المنافقين

قال الله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَّكُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا سَوًّا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾^(١)، وذلك أنهم ظنوا أن الله والمؤمنين سيغلبهم المشركون ويقتلونهم.

حكم سوء الظن بالله تعالى

سوء الظن بالله تعالى نوعان:

النوع الأول: محرّم، ينقص كمال التوحيد الواجب، مثل:

- مَنْ رَأَى رَجُلًا صَالِحًا أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَقَالَ: فَلَانٌ لَا يَسْتَحِقُّ هَذَا.
- مَنْ رَأَى غَنِيًّا فَاجِرًا فَقَالَ: فَلَانٌ لَا يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الْأَمْوَالِ.
- مَنْ إِذَا أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ قَالَ فِي نَفْسِهِ: أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ كُلَّ هَذَا.

والدليل على تحريمه: قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغَشِّيٰنَا نَافِثَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾^(٢)، فجعل الله تعالى سوء الظن به من خصال الجاهلية، والتشبهه بأهل الجاهلية في خصالهم المذمومة محرّم.

النوع الثاني: كُفْرٌ يَنَالُ التَّوْحِيدَ بِالْكُلِّيَّةِ، مثل: ظنُّ المنافقين والمشركين أن الله تعالى لا ينصرُ رسوله ﷺ، وأن هذا الدين سينتهي ولن تقوم له قائمة.

قال الله تعالى: ﴿ وَيَعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمَاتِ بِاللَّهِ ظَنَنَ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾^(٣).

(١) سورة الفتح آية ١٢.

(٢) سورة آل عمران آية ١٥٤.

(٣) سورة الفتح آية ٦.



قال ابن القيم في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٠٠﴾ (فُسرَ هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل، وفسر بأن ما أصابه لم يكن بقدر الله وحكمته. ففسر بإنكار الحكمة، وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله، وأن يظهره الله على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح. وإنما كان هذا الظن السوء لأنه ظن غير ما يليق به سبحانه، وما يليق بحكمته وحمده ووعد الصديق. فمن ظن أنه يُبدل الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها الحق، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره، أو أنكر أن يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، بل زعم أن ذلك لمشيئة مجردة، فذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم، وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته، وموجب حكمته وحمده. فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتبت إلى الله، وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتاً على القدر وملامة له، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا؛ فمستقلٌ ومُستكثرٌ، وقتش نفسك، هل أنت سالم.

فإن تنج منها تنج من ذي عزيمة
والإفاني لا إخالك ناجياً^(١).
● استنتج من كلام ابن القيم أمثلة على سوء الظن بالله تعالى وعلاج ذلك.

.....
.....
.....

الحكمة من تحريم سوء الظن بالله تعالى

حرم الله تعالى إساءة الظن به لما له من الثمرات السيئة، فمن ذلك:

- ١ ما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى.
- ٢ أنه يدل على جهل بالله تعالى وأسمائه وصفاته وقدرته.

- ٣ أنه يدعو العبد إلى التشاؤم؛ لما يصيبه به من الإحباط.
- ٤ أنه سبب لبُغضِ الله تعالى للعبد.
- ٥ أنه سببٌ للسَّخَطِ على قضاء الله وقدره.

أسباب سوء الظن بالله تعالى

الأسباب المؤدية إلى سوء الظن بالله تعالى تتلخص فيما يأتي:

- ١ الجهل بالله تعالى وأسمائه وصفاته.
- ٢ ضعف الإيمان بترك الطاعات وفعل المحرمات.
- ٣ اتباع خطوات الشيطان ووساوسه وتخويفه، قال الله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).
- ٤ ضعف الصبر، وقلة اليقين.

بالتعاون مع مجموعتك: قارن بين آثار حسن الظن بالله تعالى وسوء الظن به في

الأحوال الآتية:

| آثار سوء الظن بالله تعالى | آثار حسن الظن بالله تعالى | الحال |
|---------------------------|---------------------------|-------------------------|
| | | عند قلة المال |
| | | عند وقوع مصيبة |
| | | عند الإخفاق في الاختبار |
| | | عند الإصابة بمرض |

(١) سورة البقرة آية ٢٦٨.



التقويم



س١ ما المراد بسوء الظن بالله؟

س٢ مثل بثلاثة أمثلة على سوء الظن بالله عز وجل .

س٣ متى يكون سوء الظن بالله كفرًا يخرج من ملة الإسلام؟

س٤ مثل لسوء الظن بالله المحرم .

س٥ اذكر ثلاث حِكَم من تحريم سوء الظن بالله .

س٦ اذكر ثلاثة أسباب لسوء الظن بالله تعالى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ،
وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الوحدة الرابعة

دروس الوحدة

الدرس الرابع عشر:

الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

الدرس الخامس عشر:

الْيَأْسُ وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.



الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُو:

- ١ تتعرف على معنى الأمن من مكر الله تعالى.
- ٢ تبين الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله.
- ٣ تتعرف على معنى القنوط من رحمة الله تعالى.
- ٤ تبين الحكمة من تحريم القنوط من رحمة الله تعالى.
- ٥ تحذر من الأمن من مكر الله، والقنوط من رحمته.





الأمن من مكر الله

١٤

الدرس
الرابع
عشر

تمهيد

الرجاء من الله تعالى عبادة من أعظم العبادات ، ولكنه إذا زاد عن حده المشروع وصل إلى درجة الأمن من مكر الله .
● فما الأمن من مكر الله ؟

تعريف الأمن من مكر الله

أ) المراد بمكر الله

استدراج الله العبد بالنعم إذا عصى، وإملاؤه له حتى يُنزل به عقوبته.
قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: مكر الله هو أنه إذا عصاه وأغضبه أنعم عليه بأشياء يظن أنها من رضاه عليه. اهـ

ب) الأمن من مكر الله

استمرار العاصي في معصيته، أو الكافر في كفره، واستزادته من ضلاله، اغترارًا بنعم الله عليه، ظانًا أن الله لا يعاقبه في الدنيا، ولا في الآخرة.

بالتعاون مع زميلك: ما الفرق بين الأمن من مكر الله وحسن الظن بالله؟

.....

.....

.....

نشاط

حكم الأمن من مكر الله

الأمن من مكر الله تعالى حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، والدليل على هذا قول الله تعالى:
﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١).

الأمن من مكر الله من كبائر الذنوب

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُتَكِنًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا الْكِبَائِرُ؟ فَقَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَهَذَا أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ»^(٢).
وقد ورد عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم التأكيد على أنه من الكبائر، قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ^(٣).

الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله

يحرم الأمن من مكر الله تعالى؛ لما فيه من المفسد، ومنها:

- ١ إساءة الأدب مع الله تعالى، والجهل به وبأسمائه وصفاته، كقدرته وقوته وجبروته وعزته.
- ٢ التفريط في حق الله تعالى بترك أداء الواجبات، والاستمرار في فعل المحرمات.
- ٣ التقصير في ركنين من أركان العبادة: حيث فرط في الخوف من الله تعالى، وغلا في الرجاء فخرج به عن الحد المشروع، وبهذا يترك الاعتدال الواجب بين الخوف والرجاء.
- ٤ الغرور والثقة الزائدة بالنفس، والعجب بها.

(١) سورة الأعراف آية ٩٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩٢١/٢ (٥٢٠١)، وحسنه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٥٠٢/٢، والشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد ص ٤٣٩.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥٢/١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٦٢/١ (٢٨٧)، وابن المنذر في تفسيره ٦٧٢/٢ (١٦٧١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٦/٧: أخرجه الطبراني، وإسناده حسن.

الأمن من مكر الله من صفات الخاسرين

جاء وصف من يأمن مكر الله تعالى بالخسارة، في قوله سبحانه: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١)، وهذا يشمل: الخسارة في الدنيا والآخرة.

الحذر من الاستدراج

على المسلم أن يحذر من استدراج الله له بالنعم مع إقامته على معصيته، واستمراره فيما يسخطه، فعن عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فُوحُوا بِمَاءٍ أُتُوا أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٢) (٣).

بالتعاون مع مجموعتك: استنبط من حديث عقبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث فوائد:

-
-
-



(١) سورة الأعراف آية ٩٩.

(٢) سورة الأنعام آية ٤٤.

(٣) أخرجه أحمد برقم (١٧٣١١).



التقويم



ما المراد بمكر الله؟



ما معنى الأمن من مكر الله؟



ما حكم الأمن من مكر الله تعالى؟ مع ذكر الدليل، والحكمة.





اليأس والقنوط من رحمة الله

تمهيد

الخوف من الله تعالى عبادة من أعظم العبادات ، ولكنه إذا زاد عن حدّه المشروع وصل إلى درجة اليأس أو القنوط من رحمة الله .
● فما حقيقة اليأس والقنوط من رحمة الله ؟

تعريف اليأس والقنوط من رحمة الله

اليأس هو: انقطاع الرجاء من رحمة الله، واستبعاد فرج الله وعطائه.
والقنوط هو: شدّة اليأس ومنتهاه.

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: القنوط بأن يعتقد بأن الله لا يغفر له إما بكونه إذا تاب لا يقبل توبته، وإما أن يقول: نفسه لا تطاوعه على التوبة بل هو مغلوب معها، فهو ييأس من توبة نفسه. اهـ

حكم القنوط

القنوط من رحمة الله تعالى حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، والدليل على هذا قول الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّيَ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾^(١).

القنوط من رحمة الله من كبائر الذنوب

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنّ رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْكِبَائِرُ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ».^(٢)
وقد ورد عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم التأكيد على أنه من الكبائر، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أكبر الكبائر: الإشرāk بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من رُوحِ الله».^(٣)

(١) سورة الحجر آية ٥٦.

(٢) أخرجه البزار (كشف الأستار عن زوائد البزار ٧١/١ (١٠٦)).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (جامع معمر بن راشد مع المصنف) ٤٥٩/١٠ (١٩٧٠١)، والطبراني في المعجم الكبير ١٥٦/٩، والطبري في تفسيره

٢٤٢/٨ (٩١٩١)، وابن المنذر في تفسيره ٦٦٧/٢ (١٦٦١).

القنوط من رحمة الله من صفات الكافرين والضالين

وصف الله تعالى من يقنط من رحمته بأوصاف منها:

١ **الْكُفْرُ**، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، وهذا يدل على شدة تحريمه، لأنه من أعمال الكافرين التي لا يجوز التشبه بهم فيها.

٢ **الضلال**، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^(٢)، والضالون هم: الذين أخطؤوا طريق الصواب.



نشاط

تداول مع مجموعتك في الأسباب المعينة على اجتناب القنوط من رحمة الله والتخلص منه.

.....

.....

.....

حكمة تحريم اليأس والقنوط من رحمة الله

حَرَّمَ اللهُ تعالى القنوطَ من رحمته لما فيه من المفسد، ومنها:

١ إساءة الأدب مع الله تعالى، والجهل به وبأسمائه وصفاته، مثل: رحمته، ومغفرته، وسعة عطائه، وكرمه، وجوده.

٢ إساءة الظن بالله تعالى، حيث ظن أن الله تعالى لا يغفر الذنوب لعباده، ولا يرزقهم ولا يستجيب لهم.

٣ التقصير في ركنين من أركان العبادة: حيث فرط في رجاء الله، وغلا في الخوف.

٤ قد يصل اليأس والقنوط بالإنسان إلى حد الوقوع في الذنوب، وترك التوبة، من شدة يأسه من رحمة الله.

(٢) سورة الحجر آية ٥٦.

(١) سورة يوسف آية ٨٧.



وجوب الجمع بين الخوف والرجاء باعتدال

يجب على المؤمن أن يجمع بين الخوف من الله تعالى، ورجاء رحمته، وبهذا يصل إلى درجة الاعتدال في الخوف والرجاء، فلا يغلب عليه الخوف فيياس من رحمة الله، ولا يغلب عليه الرجاء فيأمن من مكر الله، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (١).



استنبط من الآية صفات أهل الإيمان.

.....

.....

.....

وقد قرر السلف والعلماء هذا المنهج فمن ذلك:



أ قال مكحول الدمشقي رحمه الله: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالْخَوْفِ فَهُوَ حَرُورِيٌّ، وَمَنْ عَبَدَهُ بِالرَّجَاءِ فَهُوَ مُرْجِيٌّ، وَمَنْ عَبَدَهُ بِالْمَحَبَّةِ فَهُوَ زَنْدِيقٌ، وَمَنْ عَبَدَهُ بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْمَحَبَّةِ فَهُوَ مُوَحَّدٌ (٢).

ب قال شعبة بن الحجاج رحمه الله: لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ مَا زَادَ خَوْفُهُ عَلَىٰ رَجَائِهِ، وَلَا رَجَاؤُهُ عَلَىٰ خَوْفِهِ (٣).

ج قال أبو علي الرُّوَدَبَارِيُّ رحمه الله: الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ هُمَا كَجَنَاحِي الطَّائِرِ إِذَا اسْتَوَى اسْتَوَى الطَّيْرُ وَتَمَّ طَيْرَانُهُ، وَإِذَا نَقَصَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَقَعَ فِيهِ النَّقْصُ، وَإِذَا ذَهَبَا جَمِيعًا صَارَ الطَّائِرُ فِي حَدِّ الْمَوْتِ؛ لِذَلِكَ قِيلَ: لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ لَاعْتَدَلَ (٤).

(١) سورة الإسراء الآية ٥٧.

(٢) ينظر: رسالة العبودية لابن تيمية ص ٢٥، ومجموع الفتاوى له ٢١/١٥، وبدائع الفوائد لابن القيم ٥٢٢/٢، والتخويف من النار لابن رجب ص ١٧ ونسبوه لبعض السلف من غير تعيين.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/٢.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/٢ (١٠٢٧).



قارن بين الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته سبحانه من حيث الحكمة من تحريمهما.

| القنوط من رحمته | الأمن من مكر الله |
|-----------------|-------------------|
| | |



التقويم



- س١ ما معنى القنوط من رحمة الله تعالى ، وما حكمه ؟ مع الدليل .
- س٢ ما الواجب على المسلم فعله حتى لا يكون من القانطين ؟



بجوابك وتذكره في كل وقت وتذكره في كل وقت





المحكمة العامة بالرياض

بمكة

الطاعة والتحاكم



الوحدة الخامسة

دروس الوحدة

- الدرس السادس عشر:
الطاعة المشروعة.
- الدرس السابع عشر:
الطاعة الممنوعة.
- الدرس الثامن عشر:
تحكيم شرع الله تعالى.
- الدرس التاسع عشر:
حُكْمُ التَّحَاكُمِ إِلَى شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى.
- الدرس العشرون:
خطورة التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى.

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ تعرف معنى الطاعة وأنواعها.
- ٢ تميز بين الطاعة المطلقة والمقيدة.
- ٣ تميز بين الطاعة الشركية والمحرمة.
- ٤ تبين حكم الطاعة الشركية والطاعة المحرمة.
- ٥ تبين أهمية تحكيم شرع الله.
- ٦ تبين المقصود بالتحاكم إلى شرع الله، وحُكمه، ودليله.
- ٧ توضح آثار التحاكم إلى شرع الله على الفرد والجماعة.
- ٨ تحرص أن تتحاكم إلى شرع الله في كل أحوالك.
- ٩ تبين أضرار التحاكم إلى غير شرع الله.





الطاعة المشروعة

١٦

الدرس
السادس
عشر

تمهيد

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَتَهُمْ أَزْكَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ^(١)، فقلتُ: إننا لسنا نعبدُهم، فقال: «أليس يُحَرِّمُونَ ما أحلَّ اللهُ، فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ ما حَرَّمَ اللهُ، فَتُحِلُّونَهُ؟» قال: قلتُ: بلى. فقال: «فتلك عبادتُهم» ^(٢).

المراد بالطاعة

الطاعة: ضد المعصية، ومعناها امتثال الأمر واجتناب النهي.

أنواع الطاعة

تنقسم الطاعة إلى نوعين:

أ الطاعة المشروعة:

١ الطاعة المطلقة.

٢ الطاعة المقيدة.

ب الطاعة الممنوعة:

١ الطاعة الشركية.

٢ الطاعة المحرمة.

(١) سورة التوبة آية ٢١.

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٩٥).

١ الطاعة المشروعة

تنقسم الطاعة المشروعة إلى قسمين:

الطاعة المطلقة: وهي طاعة الله ورسوله: تعني الاستجابة والانقياد لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ والتسليم والرضى بذلك الأمر بدون تردد أو جدال، فهي طاعة مطلقة، لا يحل لمؤمن أن يفرض فيها، دلَّ على ذلك آيات كثيرة منها:

١ قول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

٢ قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(٢).

٣ قول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣).

والطاعة حق لله تعالى؛ فهو سبحانه المالك المعبود المطاع، والخلق ملك وعبيد له، فالله سبحانه يطاع لذاته، وغيره إنما يطاع لأن الله - جلَّ وعلا - أذن بطاعته. وطاعة الرسول ﷺ من طاعة الله، قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(٤).

والرسول ﷺ هو المبلغ عن الله، وقد أمر الله بطاعته وأخبر أنه لا ينطق عن الهوى، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾^(٥).

وقال الله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٦).

ورتب الله عزَّ وجلَّ على هذه الطاعة المطلقة الجزاء العظيم في الآخرة، فقال: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٧).

وقال الله عزَّ وجلَّ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾^(٨).

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٦.

(٤) سورة النساء آية ٨٠.

(٦) سورة النساء آية ٦٤.

(٨) سورة النساء آية ٦٩.

(١) سورة الأنفال آية ١.

(٢) سورة النساء آية ٦٥.

(٥) سورة النجم الآيات ٣-٤.

(٧) سورة النساء آية ١٣.



٢ الطاعة المقيدة

الطاعة المقيدة: وهي الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ.

يتبع طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله ﷺ طاعة من أمرنا الله ورسوله بطاعته مثل:

١ طاعة ولاة الأمر، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٖ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِي الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي» (٢).

٢ طاعة أهل العلم، قال الله عز وجل: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣).

٣ طاعة الوالدين وهي من الإحسان إليهما، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٤).

٤ طاعة الزوجة لزوجها: قال ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجَهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَأْذِنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (٥).

ويشترط في الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله أن لا تكون في معصية، فإن أمر الوالي أو العالم

أو الزوج أو الوالد بمعصية فلا يحل أن يطاع في المعصية، قال الله تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ نَعْمَ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٦)، وقال ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف» (٧).

(١) سورة النساء آية ٥٩.

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٢٩٥٧)، ومسلم برقم: (١٨٣٥).

(٣) سورة الأنبياء آية ٧.

(٤) سورة الإسراء آية ٢٣.

(٥) رواه البخاري برقم: (٥١٩٥)، ومسلم برقم: (١٠٢٦).

(٦) سورة لقمان آية ١٥.

(٧) أخرجه البخاري برقم: (٧١٤٥)، ومسلم برقم: (٤٨٧١).

تقديم طاعة الله ورسوله ﷺ على طاعة كل أحد

يجب تقديم طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ على طاعة أي أحد، ويشمل هذا نوعين من الطاعة:
الأول: الطاعة في التشريع.
الثاني: الطاعة في فعل الواجبات، وترك المحرمات.
والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ۗ ﴾ (١).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۗ ﴾ (٢).



بالتعاون مع مجموعتك: استنبط ثلاث فوائد من الآيتين السابقتين:

- ١
- ٢
- ٣

آثار السلف في تقديم طاعة الله ورسوله ﷺ

- ١ قال ابن عباس رضِيَ اللهُ عَنْهُما: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبو بكر وعمر!
- ٢ قال الإمام أحمد رحمه الله: عجبْتُ لقوم عَرَفُوا الإسناد وصَحَّتْه، ويذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: ﴿ فليَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۗ ﴾ (٣)، أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا رَدَّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك.

(١) سورة الأحزاب آية ٣٦.
(٢) سورة النور آية ٥١.
(٣) سورة النور آية ٦٣.





تأمل الآية الكريمة التي استدلَّ بها الإمام أحمد رحمه الله، واستخرج منها العقوبات التي هدد الله بها من خالف أمرَ رسوله ﷺ.

1.
2.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر خمس فوائد لطاعة الله عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ تعود على الفرد والمجتمع:

1.
2.
3.
4.
5.



التقويم



1. ما المراد بالطاعة؟
2. اذكر أنواع الطاعة.
3. ما الطاعة المطلقة؟ ولمن تكون؟ مع الدليل.
4. اذكر ثلاثة أمثلة على طاعة من طاعته تابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ، مع الدليل.



الطاعة الممنوعة

١٧

الدرس
السابع
عشر

تمهيد

الطاعة المطلقة لله ورسوله ﷺ، أما من أمرنا الله بطاعتهم فطاعتهم مقيدة بطاعة الله ورسوله ﷺ.

الطاعة الممنوعة

وهي طاعة غير الله فيما خالف الشرع وهي على نوعين:

النوع الأول: الطاعة الشركية:

وتسمى: الطاعة في التشريع، ومعناها: طاعة أحدٍ من الناس في تغيير أحكام الله تعالى، بتحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله.

مثالها: طاعة أحدٍ في إسقاط وجوب صلاةٍ من الصلوات الخمس، أو في إباحتها الزنا، أو إباحتها الخمر، أو إباحتها الربا.

حكمها: **شركٌ أكبر** مخرج من ملة الإسلام؛ لأنها اتخاذ شريك مع الله تعالى في التشريع، فمن أطاع أحدًا من العلماء أو الأمراء أو غيرهم في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابًا من دون الله.

والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ

ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُورًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا

يُشْرِكُونَ ^(١)، أخبر الله تعالى عن اليهود والنصارى أنهم بدلوا دينهم، واتخذوا

علماءهم وعبادهم آلهة من دون الله تعالى؛ لأنهم أطاعوهم في تحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله، فدل على أن الطاعة في التحليل والتحريم شركٌ أكبر.

(١) سورة التوبة آية ٣١.

وهذا النوع من الشرك هو الذي يسمّيه العلماء: (شِرْكُ الطَّاعَةِ)، والدليل على هذه التسمية: قول الله تعالى: ﴿وَأِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾^(١).

٢ حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ الآية السابقة، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: إنا لسنا نعبدهم، فقال: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحَرَّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟»، قلت: بلى. قال: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ»^(٢).

النوع الثاني: الطاعة المحرمة

وهي الطاعة في معصية الله تعالى.

مثالها: طاعة أحد في شرب الخمر، أو في فعل الفاحشة، أو في أكل الربا.
حكمها: حرام، ولكنها لا تصل إلى درجة الشرك.

أهل العلم ينهون عن طاعتهم فيما يخالف أمر الله

يجتهد أهل العلم في البحث عن الحق والصواب، ولكنهم بشر يصيبون ويخطؤون فربما قالوا قولاً لا يوافق الدليل، فأخطؤوا بغير قصد، ولهذا نهوا عن طاعتهم في اجتهادهم إذا كان يخالف الكتاب والسنة، وأقوالهم في ذلك كثيرة، ونورد هنا نماذج من أقوال الأئمة الأربعة عليهم رحمة الله:

١ قال الإمام الشافعي: «أجمع العلماء على أن من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد».

٢ قال الإمام أبو حنيفة: إذا قلت قولاً وكتاب الله يخالفه فاتركوا قولي لكتاب الله، قيل: إذا كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالفه؟ قال: اتركوا قولي لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. قيل: إذا كان قول الصحابة يخالفه؟ قال: اتركوا قولي لقول الصحابة.

٣ وقال الإمام مالك رحمه الله: كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤ وقال الشافعي: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت^(٢).

(٢) تقدم تخريجه في ص ٨٧.

(١) سورة الأنعام آية ١٢١.

(٢) ذكر هذه الأقوال في فتح المجيد، الشيخ عبدالرحمن بن حسن ٢/٢٢٥.

٥ وقال الإمام أحمد: لا تقلدني ولا تقلد مالكاً، ولا الشافعي، والأوزاعي، ولا الثوري، ولكن خذ من حيث أخذوا^(١).

ومن حفظ قدر أهل العلم ومكانتهم، حسن الظن بهم لو وجد في كلامهم ما يخالف نصاً في الكتاب والسنة، والجزم بأنهم لم يتعمدوا مخالفة الدليل، وأن ذلك إنما وقع منهم عن اجتهاد وإرادة النصح للخلق، وهم في ذلك بين أن يصيبوا في اجتهادهم فلهم أجران، أو يخطئوا فلهم أجر واحد.



قارن بين الطاعة المحرمة والطاعة الشركية حسب الجدول الآتي:

| تعريفها | دليلها | |
|---------|--------|----------------|
| | | الطاعة المحرمة |
| | | الطاعة الشركية |

(١) نقله عنه ابن القيم في الإعلام ٢/٣٦٣.





التقويم



س ما حكم الطاعة في تحليل الحرام وتحريم الحلال؟ مع الدليل.

س اذكر مثلاً على الطاعة المحرمة والطاعة الشركية.



تقويم التقويم التقويم التقويم التقويم التقويم التقويم التقويم التقويم التقويم



تحكيم شرع الله تعالى

١٨

الدرس
الثامن
عشر

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(١)، فكما أن الله هو الخالق للمخلوقات كلها، فهو الأمر والواجب طاعة أمره سبحانه.

المراد بتحكيم شرع الله

أن يجعل شرع الله حكماً في شؤون الحياة كلها، وأن يرجع إليه عند النزاع والتخاصم.

أهمية تحكيم شرع الله

تحكيم شرع الله على عباد الله له أهمية كبرى في دين الإسلام تتلخص فيما يأتي:

- ١ أن تحكيم الشريعة مرتبط بتوحيد الربوبية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).
- ٢ أن تحكيم الشريعة مرتبط بتوحيد الألوهية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).
- ٣ أن تحكيم الشريعة مرتبط بتوحيد الأسماء والصفات، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٣).
- ٤ أن تحكيم الشريعة مرتبط بالإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٤) وتحكيم الشريعة استسلام لأمر الله وحده.
- ٥ أن تحكيم الشريعة مرتبط بالإيمان، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحْكُمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٥).

(١) سورة الممتحنة آية ١٠.

(٢) سورة يوسف آية ٤٠.

(٣) سورة الأعراف آية ٥٤.

(٤) سورة النساء آية ٦٥.

(٥) سورة لقمان آية ٢٢.



قال الله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾^(١)،
بالتعاون مع مجموعتك: استنبط من الآية أهمية تحكيم الشريعة.

.....

.....

.....

.....

.....

صلاحية شريعة الله لكل زمان ومكان

الله تعالى خالق العباد، وهو العليم بأحوالهم، الخبير بما يصلحهم ويفسدهم، ومن حكمته الكاملة أن شرع لهم ما يتناسب مع فطرهم، ويصلح أحوالهم، وقد تضمن شرعه غاية الحكمة والعدل، والجمع بين مصالح الدنيا والآخرة، والفرد والجماعة، فالواجب عليهم جميعاً التحاكم إلى شريعته، لأنه لا شيء أصلح لهم منها، وهي الشريعة الكاملة الصالحة لكل زمان ومكان؛ لأنها من عند الله تعالى. وكل ما سوى حكم الله تعالى وشرعه فهي أحكام جاهلية؛ لأنها لا تستمد من نور الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾.

التحليل والتحریم حق الله تعالى

التحليل والتحریم هو حقيقة التشريع، وهو حقٌ خاصٌ لله تعالى لا يجوز أن يُجعل لغيره، وهو مقتضى ربوبية الله على عباده، وطاعة العباد لله فيه هو مقتضى توحيد الألوهية. قال الله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٢). قال الشيخ السعدي في قول الله: ﴿ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ من الشرك والبدع وتحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله ونحو ذلك، مما اقتضته أهواؤهم، مع أن الدين لا يكون إلا ما شرعه الله [ص ٧٠٣].

(٢) سورة الشورى آية ٢١.

(١) سورة المائدة آية ٥٠.

قال الله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾^(١). قال قتادة في الآية: (بُعث نوح حين بُعث بالشرعية، بتحليل الحلال، وتحريم الحرام) [رواه ابن جرير ١٠/٢٥].



تميزت بلادنا المملكة العربية السعودية بوجود المحاكم الشرعية التي تحكم بشرع الله. تحاور مع مجموعتك عن آثار هذه النعمة على الفرد والمجتمع.

.....

.....

.....

.....



(١) سورة الشورى آية ١٣.





التقويم



١ ما المراد بتحكيم شرع الله؟

٢ اذكر ثلاثة أمور تدل على أهمية تحكيم شرع الله.

٣ وضح كيف كانت شريعة الله صالحة لكل زمان ومكان؟



حُكْمُ التَّحَاكُمِ إِلَى شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى

١٩

الدرس
التاسع
عشر

تمهيد

المسلم يجب أن يطبق شرع الله في كل أحواله، قال الله تعالى:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(١).

● اذكر بعض الأمثلة التي ينبغي على المسلم أن يطبق فيها شرع الله تعالى.

وجوب التحاكم إلى شرع الله

التحاكم إلى شريعة الله تعالى واجب على جميع المسلمين أفرادًا وجماعات، مؤسساتٍ وحكوماتٍ.

١ قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾. فأوجب الله علينا تحكيم شرعه، وأن لا يكون في قلوبنا أي ضيق منه، وأن نسلم لشرع الله تسليمًا.

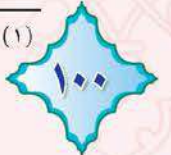
٢ قول الله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾^(٢).

٣ قول الله تعالى: ﴿ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾^(٣).

(٢) سورة النساء آية ٥٩.

(٣) سورة المائدة آية ٤٨.

(١) سورة النساء آية ٦٥.





بالتعاون مع زميلك: استنبط من إحدى الآيات السبب الرئيس في عدم تحكيم شرع الله عزَّوجلَّ.

.....

.....

في أي شيء يكون التحاكم إلى شرع الله؟

يجب التحاكم إلى شريعة الله تعالى في كل شيء، في المعاملات التجارية والاقتصادية، والشؤون السياسية، وشؤون السلم والحرب، وشؤون الأسرة، والشؤون الاجتماعية، والأخلاق، والسلوك والتربية والتعليم، والجرائم، والدُّماء، والمصالحات، وغير ذلك.

آثار التحاكم إلى شرع الله

- 1 تحقيق التوحيد، بإفراد الله تعالى بالطاعة، وتام الاستسلام له.
- 2 تحقيق المتابعة لرسول الله ﷺ، بطاعته فيما جاء به من ربه جلَّ وعلا.
- 3 تحقيق العدل والإنصاف، ومنع الظلم والتعدي.
- 4 تحقيق الأمن، والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.
- 5 الوقاية من الجريمة، وبهذا تتحقق حماية المجتمع، وصيانة الأنفس، والأعراض.
- 6 إصلاح الفرد والمجتمع في كافة شؤون الحياة.

كراهية المنافقين التحاكم إلى شريعة الله تعالى

من صفات المنافقين: كراهية التحاكم إلى شريعة الله تعالى، ووَصْمُهَا بعدم الصلاحية، والدعوة إلى نبذها والتحاكم إلى غيرها من القوانين الوضعية، أو الأعراف القبلية، أو غيرها، وهذه صفة المنافقين في كل زمان ومكان، وعلامة من علاماتهم التي بيَّنها الله تعالى، وذلك لأنهم يظهرون الإسلام، ويبطنون كراهيته.



١ قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَكَلًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ (١).

٢ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ (٢).



نشاط

اذكر ثلاثة من الأضرار التي تعود على الفرد والمجتمع بسبب عدم تحكيم شرع الله تعالى.

- ١
- ٢
- ٣

التقويم



- ١ ما حكم التحاكم إلى شرع الله؟ مع الدليل.
- ٢ في أي شيء يكون التحاكم إلى شرع الله؟
- ٣ وضح آثار التحاكم إلى شرع الله على الفرد والمجتمع.

تقوية مهارات التفكير

(١) سورة النساء الآيات ٦٠-٦١.
(٢) سورة النور الآيات ٤٨-٥٠.





٢٠ خطورة التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى

تمهيد

- ما مفهوم التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى؟
- هل يدخل تحت التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى شيء مما يأتي:
التَّحَاكُمِ إِلَى الْأَعْرَافِ الْقَبِيلِيَّةِ، التَّحَاكُمِ إِلَى الْقَوَانِينِ الْوَضْعِيَّةِ.

المراد بالتَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى

التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى هو: تركُ تحكيم الشريعة الإسلامية، والحكم بالقوانين الوضعيَّة، أو الأعراف القبليَّة، سواء أكان هذا في شؤون الحياة كلها، أم كان في جانبٍ من جوانبها.

حكم التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى

التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى من أعظم المحرِّمات، وأكبر الموبقات، وقد وصفَ اللهُ تَعَالَى الذين لا يحكمون بما أنزله من الكتاب والهدى بثلاثة أوصاف هي أسوأ الأوصاف وأقبحها:

الأول: الكُفْر، قال اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

الثاني: الظُّلم، قال اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢).

الثالث: الفِسْق، قال اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى ينافي الإيمان

التَّحَاكُمِ إِلَى شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى هو مقتضى الإيمان بالله تَعَالَى ورسوله ﷺ، والتَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى والدعوة إلى تحكيم القوانين الوضعيَّة ينافي الإيمان بالله تَعَالَى ورسوله ﷺ، قال اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٤).

(٢) سورة المائدة آية ٤٥.

(١) سورة المائدة آية ٤٤.

(٤) سورة النساء آية ٦٥.

(٣) سورة المائدة آية ٤٧.

المنافقون يدعون إلى تحكيم غير الشريعة، ويزعمون الإصلاح

يدعو المنافقون إلى تحكيم غير شريعة الله تعالى، ويظهرون للناس أنهم يريدون بذلك الإصلاح؛ ليخدعوا الجاهلين فيقبلوا دعواهم، ولكن الله تعالى قد بين حقيقة دعوتهم حتى لا يَغْتَرَّ بهم المسلمون، وحقيقة دعوتهم: أنهم يريدون الفساد في الأرض، وزعزعة المسلمين عن دينهم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾^(١).



اذكر ثلاثاً من صفات المنافقين الواردة في القرآن الكريم.

.....

.....

التحاكم إلى غير شرع الله تحاكم إلى الطاغوت

حقيقة التَّحَاكُمِ إلى غير شرع الله أنه تحاكم إلى الطاغوت، والطاغوت: مأخوذٌ من الطُّغْيَانِ. وهو في اللغة: مجاوزة الحد، ومعناه هنا: كل ما تحاكم إليه متنازعان غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فهو طاغوت لأنه قد تُعَدِّي به حُدَّهُ.

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾^(٢)، ودلَّت الآية الكريمة على أن الذي يدعو إلى التحاكم إلى الطواغيت هو الشيطان الرجيم، وأن هذا من إضلاله لهم لإبعادهم عن هدى الله تعالى.





بالتعاون مع مجموعتك: استنبط من الآية السابقة ثلاث فوائد:

- ١
- ٢
- ٣

آثار التحاكم إلى غير شرع الله تعالى

- ١ وقوع الشرك، باتخاذ شركاء لله تعالى في التشريع، قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).
- ٢ تعطيل شريعة الله تعالى.
- ٣ انتشار البغي والظلم والفوضى، وانتفاء تحقق العدل والإنصاف.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة آثار أخرى للتحاكم إلى غير شرع الله تعالى:

- ١
- ٢
- ٣

(١) سورة الشورى آية ٢١.



التقويم



س1 وصف الله تعالى التحاكم إلى غير شرعه بثلاثة أوصاف ، ما هي ؟

مع الدليل .

س2 ما الذي يريده المنافقون حينما يدعون إلى غير شريعة الله تعالى ؟

اذكر الدليل .

س3 بين آثار التحاكم إلى غير شرع الله تعالى .



تقويم جزئي وتقويم جزئي وتقويم جزئي وتقويم جزئي وتقويم جزئي وتقويم جزئي وتقويم جزئي وتقويم جزئي وتقويم جزئي وتقويم جزئي

